







مجموع أربع رسائل

الرسالة الأولى

روض المجال في الرد على أهل الضلال للعالم العامل ناصر أهل  
السنة والجماعة الشيخ عبد الرحمن الهندي الدهلي الحنفي  
رضي الله عنه وقضائه ويعلمونه في الدارين آمين

وبليها رسالة مسماة بالتحريات الرائقة لمؤلفها العالم العلامة  
والخبير المدقق الفهامة شيخنا شيخ الإسلام محمد  
النافلاقي مفتي القدس الشريف عني عه

وبليها القول المؤيد للصحيح بالكتاب السنة عن سيد الأئمة  
لرد دعوي المغتري بآية الشيخ مرزى غلام

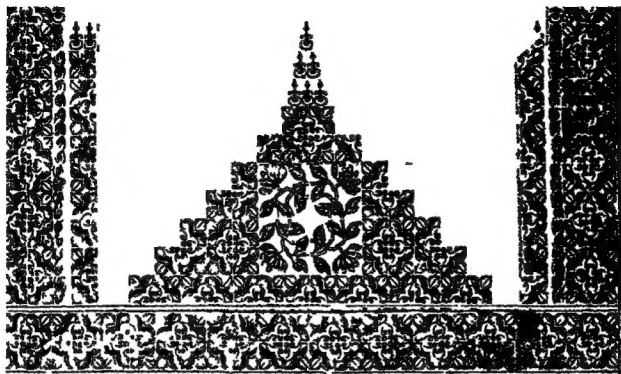
وبليها السهام الحارقة في الرد على غلام مرزى القاسق

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة

طبع في المطبعة الإصلاحية الكائنة بمجدة البهية

(سنة ١٣٢٧ هجرية)



﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾



الحمد لله واجب الوجود ذي الفضل والاحسان والجود الاول بلا ابتداء  
والاخر بلا انتهاء المنزه عن صفات الحوادث الذي ليس كمتلثه شيء وهو  
السميع البصير سبحانه وتعالى لم ير ولم يزل موصوفاً بأوصاف الكمال  
والجلال المنزه عن الجهات كلها والمكان النقي عن كل شيء وكل شيء مفتقر  
اليه سبحانه من اله كريم ومن كرمه شرع لما أواب الوائل متارده تدرج  
اليه باسمائه الحسنى وقارة بأحاديث المحين له وإسراء ان لا اله الا الله الذي  
نهانا عن التفكير في ذاته تعالى فقل له من قال له تدرككم الله نفسه وشرع  
لما التفكير في مصنوعاته وعجائب محاوره سبحانه وتعالى لا يعلم قدره  
غيره واتهد ان محمداً الذي أنزل عليه الامامة وخصه الله بالنبوة  
الشاهرة التي لا تحصى وانما ارسله الى كافة الناس انتماروا وراوا رسلاً بالملء  
الحقيقة السمحة السهلة والصلابة والجلال على اشرف داع الملو وما كل

مظاهر الحق في مرء الخلق نبي ومرسل للخلق وشفيع الامة ورحمة للناس  
وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين من دنس الفناء والابتداع وعلى اتباعه  
واستيعابه الى يوم الدين اما بعد فيقول العبد الفقير الضعيف الى ربه الكريم ذي  
العزة المتين عبد الله بن المرحوم عبد الرحمن الهدي الدهلي في محلة دالي كر  
الحبي المقيم في مكة المشرفة في سنة ١٢٩١ تم في سنة ١٢٩٩ سافر الى  
الهد الى وطه ثم جمعت هذه السذة اليسيرة في الرد على المشبهة وسميتها  
روغس الحال في الرد على اهل الضلال والسبب في ذلك هو ان جماعة من  
من بعض علماء الهد او هموا على كثير من الناس حتى صاروا يعتقدون  
الباطنة في حق المولى سبحانه وتعالى وصفوا في ذلك كتباً واخذوا بظواهر  
الايات المتشابهات وانكروا التوسل بالصالحين والانبياء عليهم الصلاة والسلام  
وصاروا يحكمون على الناس بالكفر اذا حصل من احد منهم توسل بأحد من  
الصالحين او احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويقولون ان الانبياء كلهم  
ما به فلا يتوسل بهم وبعضهم يقول انما اقلنا احد من أهل المذاهب الاربعة بل انا  
مدهي الكتاب والسنة وبعضهم يقول انما مدهي محمد بن عبد الله وبعضهم ادعى الاجتهاد  
المطلق فضلاً عن النسي مع انه لم يحفظ مائة حديث على وجه الضبط مع  
وجود عدم الورع وسوء الاعتقاد الى غير ذلك من الاوصاف المخالفة للسرعة  
الترتيب وظهر رجل في ارض الهد يدعى ان روح سيدنا عيسى عليه السلام  
حلت فيه وهو رجل من الدجالين الكذابين الخارجين عن دائرة الاسلام  
هو ومن معه فعلى هذا السبب ورحوب من الله سبحانه وتعالى ان يكتبنا  
من المباحدين في تأييد هذا الدين ولو بانتشار بعض العلم فذكرنا كثيراً من  
تسميهم الي يومهم على بعض الناس وابطلنا تلك الشبهة بعون الله تعالى



مثل قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم الى آخره قلت ان المقصود من الفوقية المذكورة في كتاب الله تعالى فوقية رتبة لافوقية مكان كما يتوهمه بعض من لا نظر وادب معه والمعنى ان رتبة المخلوق بما كانت فانها تحت قهر خالقه وان جميع المخلوقات في قبضة خالقه ان شاء يرجعها لادله في لحظة وهو العدم وان شاء يبقها وهو على كل شيء قدير وان جميع المخلوقات يخافون ربهم من جميع الجهات كلها لان جهة مخصوصة فان قلت يلزم من تقريركم هذا ان سادنا جبرائيل عليه السلام وابليس اللعين في القرب الى الله واحد من حيث ان الجهات كلها متساوية عند الله تعالى فان من عدده الحيثية نعم في القرب والعد واحد بل كل المصوقات كذلك وانما يحصل القرب والبعد من جهات اخروهي بالذات الى مواضع تنزل الرحمت الالهية ومواضع تنزل العضب الالهي فلهذا حدنا الى ان لا يواضع اى منها الرحمة وبعيداً عن مواضع العضب الالهي واما ابليس لعنه الله بعيداً عن مواضع الرحمة وقرى الى المواضع التي فيها العضب والخط الالهي فمن هذه الريبة حصل القرب والعداء بهم وهكذا في سائر الخلق كلما كثرت طاعة الله كثر قربهم الى المواضع المترفة عند الله ولذا نأت منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله في اشرف المنازل وافضلها بكرمه اكرمهم طاعة ومحبة واستئالا الى الله سبحانه وتعالى فان قيل انتم معاشر اهل السنة والجماعة تقولون ان صفة الكلام القائم باسمه تعالى منزّه عن الحرف والصوت كيف يعقل وكيف يسمع في الادان كما تكلمتم هذه السفة الثابتة في حق تعالى قلنا ان كل من نسب التعطيل لاهل السنة والجماعة فهو جاهل وزنديق وفاسق ونظره قاصر فارقت النار في كلامهم مانسبهم الى التعطيل بل وجد كلامهم في غاية الادب مع ربهم





وتعالى منزّه عن الجهات الستة فترى كلامهم يؤدي الى ان يعبدوا الهام معدوماً  
انتهى سؤال المعترض افيدون ان سؤا لهم ووضحوا لنا الكلام في معنى التنزيه  
لاجل ان نعرف الحق فنتبعه ونعرف الباطل فمحتزعه

(الجواب) اعلم ان هذه المسألة من المهمات في علم الكلام ينبغي لكل مسلم ان  
يدقق النظر في هذا الجواب لاجل ان يعرف ان كلام اهل السنة والجماعة  
على الحق اقول ان معنى كلامهم ان المولى سبحانه وتعالى منزّه عن الجهات  
الستة ان المعنى في ذلك انه لا تحويه جهة من هذه الجهات الستة بل ولا كلها  
وانما هي متساوية عنده وهو القائم بذاته تعالى وان الجهات كلها في قبضته سبحانه  
وتعالى وهذا معنى التنزيه عندهم لا كما يزعم اهل الضلال من انهم اذا نزهوه عن  
الجهات الستة صاروا كأنهم يعبدون الهام معدوماً قال المعترض يلزم من تقريركم  
هذا ان المولى سبحانه وتعالى له ان يتجلى لعباده في الدار الاخرة من اي جهة كانت  
لتساوي الجهات كلها عنده فلو اراد سبحانه وتعالى ان يتجلى لعباده من جهة  
التسافل للزم من ذلك انهم يرون ربهم وهو اسفل عنهم وهذا ما احدى بقوله انتهى  
سؤال المعترض شروع في الجواب قلنا نعم ان تجلي ربنا اي بالنسبة اننا من اي جهة  
كان لتساوي الجهات كلها عددها لكن لا يرى ربنا الا في العوالم العلوية منزهاً  
عن الكيف والذات والجهة والسبب في ذلك اننا نحن متبدين في جهة واما  
ربنا لا يتبدل جهة من الجهات مطابقة له هو منزّه عن الجهات كلها ولذا لا نراه  
الا ونحن نختبره وقبضته ولو من اي جهة لنا كان التجلي اعلم هذا ولا تعدل  
عنه واما قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فان المعنى في  
ذلك ان كلما كان من الخافق في الخالق ولو كان ذلك المخلوق في اسفل سافل فهو  
صعوداً الى الحق سبحانه وتعالى وكلما كان من الخالق الى المخلوق يسمى نزولاً واركاباً

ذلك المخلوق في اعلانه كان اقم هذا وأمسك عليه بالنواجز والله سبحانه وتعالى اعلم فان قيل ما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شكوا في اسلامها وارادوا عتقها بالآيئة حين قال لها ابن الله فانتارت الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنة ورب الكعبة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قطعاً استحالة الآيئة على الباري جل وعلا

(الجواب) اعلم انه صلى الله عليه وسلم ماسأل الجارية بالآيئة الا تنزلاً لعقلها والشرعة قد نزلت على حسب ما وقع التواطؤ في سنة العالم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ثم ان التواطؤ قد يكون على صورة ما هي الحقائق عليه في نفسها وقد لا يكون والتسارع على الله عليه وسلم تابع له في ذلك تنزلاً لعقولهم ليهمو عنه احكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق سبحانه وتعالى في الآيئة ومع ذلك فقد جاءت على لسان التسارع كما ترى من أجل التواطؤ الذي عليه امته فقال للجارية ابن الله ولوان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لجهالة الدليل العقلي فانه تعالى لا آيئة له في نفسه وانما الانسان تصور ادراكه لا يشهد الحق تعالى الا في عين لا يستطيع ان يرق فوق ذلك الا ان امد الله تعالى به نور الكشف فلما قالها على الله عليه وسلم لم للجارية بانتهى حكمته وعلمه وعلمه انه لا يمكن في قوة تلك الجارية ان تعقل موجدتها الا بحسب ما تصورته في نفسها ولوانه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما نواطات عليه وتصورته في نفسها لا ارتفعت القائدة المطلوبة ولم يحصل منها القبول فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم ان سال الجارية بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الجارية لما سارت الى السماء انها مؤمنة ورب الكعبة اي مصدقة بوجود الله في السماء كما قال



الادب مع خالقهم لاحتمال ان تكون المعنى التي حملوها على ربهم غير مراده وفوضوا الامر اليه بعد الايمان بجميع ايات الصفات وما ورد في السنة الثراء وبعد ما نزهوا خالقهم عن ما يورث الي التشبيه والتجسيم والحلول التي هي من اوصاف الحوادث بدليل آية التنزيه وفوضوا حقيقة المعنى الى خالقهم على مراده سبحانه وتعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم فهذا غاية الادب منهم في حق خالقهم فكيف ينسبون اهل السنة والجماعة الى التعطيل بل كل من نسب اهل السنة والجماعة الى التعطيل فهو جاهل ونظره قاصر في جميع علوم الدين فلا يلتفت اليهم ولا الى كتبهم بل تكرر المطالعة فيها وايضاً قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون فيها دليل على نفي المكان في حق الله تعالى ونفي الحلول ونفي الجسمية وذلك لمن له نظر في دقائق العلوم وتقرير ذلك ان فرعون اعنه الله قال لسيدنا موسى عليه السلام وما رب العالمين وطلب منه الماهية والجنس والابوه فاولى جساماً موصوفاً بالثاقيل والمقادير لكان الجواب عن هذا السؤال ليس الا بذكر الصورة والشكل والقدر فمن كان هذا وصفه فلا بد له من مكان فيحتسب يكون جواب سيدنا موسى عليه السلام بقوله رب السموات والارض ربكم ورب ابائكم اذ وان رب المشرق والمغرب خطأ وباطلاً وهذا يقتضي تحطت سيدنا موسى عليه السلام فبما ذكر من الجواب وتصوب فرعون اعنه الله في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجربوا ان كان كل ذلك اطلاً علماً انه تعالى منزّه عن ان يكون جسماً وان يكون في مكان ومنزّه عن ان يصح عليه الجبر والذهاب فطم من هذا ان من قال ان المولى في جهة العلو يكون جاهلاً مثل جهل فرعون اعنه الله من هذه الخبيثة فان قل كيف تجل الحى والذهاب مستحيل علم الله مع وروده في الزمان وهو فواءه الى الله تعالى

إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام بالغ وقوله تعالى (وجاء ربك والملك انزع هذا فيه  
 معنى المجيء قلنا الجواب في هذه الآية وغيرها من التي يؤدى ظاهرها الى التسييه  
 يجب فيها التأويل والدليل على وجوب التأويل في كل ما يؤدى الى المستحيل في  
 حقه تعالى قوله عز وجل (الذين يحاربون الله) انزع والمراد يحاربون اولياءه فكذا  
 قوله تعالى (يأتيهم الله) اي ياتيهم امر الله وكذا المراد في قوله تعالى (وجاء ربك)  
 اي وجاء امر ربك وليس فيه الا حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو  
 مجاز مشهور في كلام العرب ويقال في المثل ضرب الأمير فلان وصله واعطاه  
 والمراد منه ان امر بذلك لا انه تولى ذلك العمل بنفسه ثم اعلم ان الذي يقوي هذا  
 التأويل بتاكيد صحته وجهان الأول ان قوله هنا ياتيهم الله وقوله تعالى ارجاء  
 راءك الخار عن حال يوم القيمة ثم ذكر هذه الواقعة بعينها في سورة النحل فقال  
 سبحانه وتعالى (هل ننشرون الا أن تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك انفسار هذا  
 الحكيم من آله لاك ابتداء لان كل هذه الابات لما وردت في واقعة واحدة لا بعد  
 حمل بعضها على بعض والوجه الثاني انه تعالى قال بهد وقضي الامر ولا ينك  
 ان الالف واللام الله وهذا السابق فلا بد وان يكون قد جرى كمر قبل ثلاث  
 حتى تكون الالف واللام انارة اليه وما ذاك الا الذي اخبرناه من ان قوله (يأتيهم  
 الله) اي ياتيهم ام الله فان قبل امر الله صفة قديمة فالإتيان عليها محال فلما الأمر  
 محمول على الفعل وهو ما يليق تلك الموقف من الاحوال واظنه ان آيات المدينة  
 وهذا هو التأويل الاول الذي ذكرناه واما ان جئنا الأمر بمعنى الأم الذي هو ضد  
 ارجب فله وجهان احدهما ان يكون التقدير ان منا ياتنا ذبؤنا ياتنا لان الله  
 يا مكرم بكذا وكذا اذ ان هو اتيان الأمر وقوله في ظلل من الغمام اي مع ظلال التقدير  
 ان سئل عن ذلك الداء ووصول تلك الظلال يكون في زمن وحسرا رجاء ان ياتي ان الر

عن ابيان امر الله في ظلال من الغمام حصول اصوات مقطعة مخصوصة في تلك  
الانبيات تدل على حكم الله تعالى على كل احد بما يليق به من السعادة والشقاوة  
او يكون المراد انه تعالى خلق نفوساً منتزعة على الغمام لشدة بياضها وسواد تلك  
الكتابة يعرف بها حال اهل الموقف في الوعد والوعيد وغيرها في هذا القدر كفاية  
لنقل ومع ذلك كما فوضوا المعنى على مرثاه الى و مراد رسوله صلى الله عليه  
وسلم ولم يميز مواهبكم بخلافه ان يكون ذلك الحكم غير مراد الله تعالى بعدم اجزءه  
بتزوية الحق الى ما يؤدي الى التشبيه والله اعلم

الفصل الثالث في بعض مسائل تتعلق بالرد ايضا على المشبهة **﴿** قالت  
المشبهة ان ظاهر بعض الايات القرآنية اي وبعض الاحداث النبوية تدل  
على قولنا اي نسبة جهة الغلو الى الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى الرحمن على العرش  
استوا وقوله تعالى المنتم من في السماء ان ينسف بكم الارض وقوله تعالى ايضا  
المنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال في سورة الانعام قل هو الفاعل  
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم وايضا قال هو الله في  
السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم وقال في آية اخرى وهو القاهر فوق  
عباده واما الاحاديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء  
الدنيا الى آخر الحديث المشهور وقول الجارية لما سألها صلى الله عليه وسلم ان الله  
فقال الجارية في السماء فاقولها صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليا اثبت ان امره في  
وقوله صلى الله عليه وسلم لا تنزل جهنم بليق فيها وتقول هل من مزيد حتى تضع رب  
العز في فيها تدمع وفي رواية اخرى حتى تضع الجبار رجلا وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة  
القدر وفي بعض الروايات في حديث الكرسي بثبوت ان قد من من العرش  
المرسل ايضا تدمع عن السماء انزلنا من ربنا الله تعالى بما في العرش







ظهورها بما يليق بجلاله تعالى وورثني السعة أيضاً سئل امام الحرمين رحمه الله  
تعالى هل الحق سبحانه وتعالى في جهة فقال لا قيل لمن اين اخذت هذا قال من  
قر له صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ابن مني فانه لما قال لا اله الا انت  
سبحانك اني كنت من التالين وحاطب الله محمداً صلى الله عليه وسلم من فوق  
سمع سموات فسمع خذاب محمد كما سمع خلاب بوس على حد سواء فلو كان الحق  
تعالى في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الاخر وفي صحيح البخاري عنه صلى  
الله عليه وسلم انه كان احدهم يحكي فلان ممتن قل وحيه من الله قل وحيه ١٠  
صلى الله عليه وسلم لو كان سبحانه وتعالى في الجهة العوقية لما كان لانبي معنى وروي ايضا عن  
الترمذي واي واو عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم دليتكم بجبل  
الى الارض السابعة طم على الله وفي حديث اخر ان ملكين القيايين السماء  
والارض فقال احدهما للآخر من اقال من الارض السابعة من عذري ثم قال  
الآخر انا انا وانا من السماء من عذري فلو كان المولى سبحانه وتعالى في  
جهة العلو فقط للرم تكذيب احداً للملكين وتكذيب احداً للملكين محال فما نوذري اليه  
محال ايضاً لان القاعدة ان كل ما يورثي الى الحال فهو محال وفي معنى الحديث  
اورد دلالة على نبي المكنان وهو اقرب ما يكون العبد الى الله في مجوده ولو كان  
المولى رحمه الله لو فقط السكان الى اسان في مجوده اسد علم من هذا ان الجهات كلها  
متساوية عند الله واما اكرامها في معنى الله في مجوده اسد علم من هذا ان الجهات كلها  
اينما كان ربي الله تعالى الى عده وهو تاليم ليس جيد ومحو صريح مما تالاه اهل  
الاسنة والجماعة وهو داروي على اسباب ربي الله تعالى في مجوده اسد علم من هذا ان الجهات كلها  
قرب في مجوده في مجوده في مجوده ولا يقال تلي تحتها وتحت كل شيء  
وهو يقال في مجوده تعالى في مجوده اسد علم من هذا ان الجهات كلها

التمكن والماسة فهو مستغن عن الكون والمكان في كلام سيدنا علي دلالته على  
تساوي الجهات كلها بالنسبة إلى الله تعالى ولا يخفى عليك كلام جبر الامم الذي  
تقدم ولا يخفى عليك قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون لعنه الله في  
السؤال الثاني واما كلام التابعين رضي الله عنهم مثل الامام ابي حنيفة رضي الله  
تعالى عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوي قال يحيا عن هذا السؤال  
من حصر الله تعالى في الجهات الفوقية أو التحتية فقد كفر بل الاستواء معلوم  
والايمان به فرض والكيف مجهول وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه ما  
سئل عن ذلك الاستواء معلوم والكيف مجهول وانسأه ال عن ذلك بدعة ولا  
اراد الامم بدع وامر باخراج السائل من المسجد وقال الامام السافى رضي الله  
تعالى عنه لما سئل عن ذلك آمنت بلاشبهه ومدة بل لا تمثيل وقال الامام  
احمد ابن حنبل رضي الله عنه استواء كما قال لا كما يخطر بالبال وقال الشبلي  
رضي الله تعالى عنه الرحمن لم يزل والعرش محدث وهو بالرحمن استوي وسئل  
ذواتون رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال اثبت ذاتا وانف مكانه ومهما  
تصور في نفسك فافهمه بخلافه قال الجنيد رحمه الله تعالى اشرف كلمة في التوحيد  
ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لم يجعل للعاق طريقا الا معرفة الله  
بالعجز عن معرفته وقال ابو محمد الجويني رضي الله عنه العرش محاذق من ذرة  
يهضاء وهو بالنسبة إلى الله تعالى استقر من ذرة فكيف يكون مستقر في ذرة  
التابعين رضي الله تعالى عنهم وتقدم ذكر الآيات الدالة على تزيده الحق تعالى  
عن الجهة والمكان والاحاطة ايضا فننا عرفنا هذا بطلانه اذ انتم لاهل  
المسنة والجماعة بن ما قلته من التأويل لم يرد كتاب ولا سنة ولا احد من  
الصحابة انما رايوه وقد روي في الروايات كان الله لا شيء في هذه الرواية

دليل على ان جميع الكائنات حادثه وان جميع معاني الجهات حادثه لانهم يكن  
 ثم علو ولا سفلا ولا خلف ولا قدم ولا يمين ولا شمال ولا شرق ولا غرب بل ما  
 وجدت هذه المعاني الامع وجود هذه المخلوقات فثبت تنزيه المولى تعالى  
 عنها اي عن هذه المعاني لكونها وجدت مع وجود هذه المخلوقات وان المولى  
 منزّه عن الجهات وهذا معنى قولهم وان الجهات كلها مستوية عنده سبحانه وتعالى  
 وايضاً اذا كان قالوا ان المكان الذي هو حادث لا يحتاج الى مكان آخر فكيف  
 لا يتصور ان واجب الوجود الذي خلق المكان لا يحتاج الى مكان بل يتصور  
 ذلك ولكن لا يعرف هذا الا من وره المولى واذا تبين لك هذا التقرر عرفت  
 ان التأويل الحاصل من اهل السنة والجماعة مرانتي له مقول والمنقول ثم اعلم  
 ان اهل السنة والجماعة ما تركوا الايمان بهذه الآيات المتشابهات والاحاديث  
 كما تزعم اهل الضلال فيها وانما تأويل من تلقاها منهم وعقولهم راطلقوا  
 على الباري سبحانه وتعالى بل هم مؤمنون بتلك الآيات ولكن اولوها بتأويل  
 يلبق بجلاله تعالى مع احتمال تلك الآيات والاحاديث تلك المنى أخذ من كلام  
 العرب ولان القرآن نزل عربياً لقوله تعالى قرأنا عربياً فهم ما خرجوا عن  
 ما تحملها هذه الآيات والاحاديث من المعاني الموافقة لما تعانوا العرب بهذا ما كانت  
 تحمل هذه المعاني حملوها على المنى التي تليق بجلاله تعالى ولكن لا على سبيل  
 الجزم لاحتمال ان تكون من الله اي يدبرها الله تعالى ما وراء الآيات  
 والاحاديث المتشابهات بلا تشبيه ولا تكيف أخذ من الآيات والاحاديث  
 الواردة على نبي الشبيه على مرادة الله وسراده ربه صلى الله عليه وسلم وهذا  
 اعتقادنا مع اهل السنة والجماعة متقدمنا ومتأخرنا الى ان تلقى الله تعالى  
 بموفات كيف تقول هذا اعتقادنا مع اهل السنة والجماعة متقدمنا ومتأخرنا

الى ان تلقى الله تعالى مع انهم قالوا ان التسليم طريقة المتقدمين والتأويل  
طريقة المتأخرين من هذه الامة قلت الغالب ان معاشر اهل السنة  
والجماعة يميلون الى التسليم لكونه أسلم وإن حصل من متأخرهم تأويل  
لاجل الرد على المشبهة لكن لا على سبيل الجزم كما تقدم لك وان حصل  
الجزم من البعض لكن لا يعول عليه بل طريقة التسليم اسلم فان قلت لزم  
ان نبين لنا تأويل عربي حتى يبين لنا صدق ما دعيتوه قلنا نعم بين لكم ذلك  
بعون الله تعالى

(الجواب) ارحمن على العرش استوى قال الاستاذ ابو منصور البغدادي رضي الله  
عنه ذهب الاكثر الى ان معنى الاستوا هو القهر والغلبة اي الرحمن غلب  
العرش وقهره وخصه بالذكور لا بأعظم المخاوف وهل يطابق الاستوا ويراد منه  
القهر في لغة العرب نعم يطلق ويراد منه القهر مثل قولك الملك استوى على البلدة  
الفلاني تبني قهره او خلاصه تحت حكمه ما كان لا يخفى عليك الفرق بين استيلاء  
المخلوقين استيلاء الخائن سبحانه تعالى لان استيلاء الخائن على جميع مخلوقاته  
قد يبرأ منه لا كلي من كل اوجوه بخلاف استيلاء الملك فانه استيلاء حادث  
واستيلاء ظالم لا حقيقي فان الاستيلاء الحقيقي ثابت لله تعالى وذكر بعض  
المصنفين معنى الاستوا لانهم وان دليل على ذلك قوله تعالى والبلغ اسده اي تم  
شبابه وقال في آيات أخر كرجع أخرجه شتاء فآزره واستغاث فاستوى على سوقه  
اي تم ذلك الزرع واذا احتمت الايتوان سدي شتاء وجب تحييتا ساد من كل  
شك وجب المنير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في التشبهات وقولها اختلاف  
ارادتها في معنى آية الاستوا وذكرها في تفسيرها كل رطب وما  
وضات المشبهة بذلك حتى ادعيتهم الى التصريح في النجس واتخذت الامر ين

الائمة الى التكثير والتضليل والضرب والشتم والقتل والنهب والاثاب الفاضحة  
 والله في ذلك سر هو يعلمه مع ان الآية عما فهموه المشبهة في منزل كما ذكرنا وايضاح  
 ذلك ان الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الا بعد ذكر  
 خلق السموات والارض في ستة مواضع الاول في سورة الاعراف والثاني  
 في سورة يونس والثالث في سورة طه والرابع في سورة الفرقان والخامس في سورة  
 البقرة والسادس في سورة الحديد قوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 اي استتم خلقه على العرش فلم يبق خارج العرش شيئاً وان جميع ما خلق  
 ويغنى دنيا واخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاصري لجميع الملكات  
 ومع ذلك فلا يزين في مقدراته تعالى ذرة فاني يكون مستقره فهذا معنى موافق  
 لما نؤمن به من العرب وذكر الاستواء معنى آخر اما قوله تعالى اأمنتم من في السماء  
 ان يخسف بكم الارض ومعنى ذلك اأمنتم من في السماء ما كوته وندبره  
 في السماء ان يخسف بكم الارض فهو ما فيه الاحناف مضاف واقامه المضاف  
 اليه مقامه نوكلنا يقال في الآية الثانية وهذا منثور في كلام العرب وله شواهد  
 في القرآن مثل قوله تعالى واسأل الفرية اي اهل القرية رذكروا فيهم معنى آخر وهو  
 اأمنتم من في السماء اي من في الماء لان كل الاعلان ذبوسماء وانقصود  
 عليه ائمة ومكانه لا علم مكانه وذلك لان الهتهم التي يعبدونها في الارض  
 وكانوا يعتقدون ان الهاتئ يملكون في السماء فحاط بها زوني على زعمهم واما  
 قوله تعالى قل هو القادر على ان يعث عليكم عذابا من دونكم وامنتم ارجوا ان  
 امنتم في ذلك انهم يادروا على ان يعث عذابا من دونكم وامنتم ارجوا ان  
 فهو ما فيه الا انهم يادروا على ان يعث عذابا من دونكم وامنتم ارجوا ان  
 صلى بعض اي بعض النبيين على بعض ونحو ذلك انكم مذكورة في عمه ما في و







وعندية الله مجهولة \* وعندية الخلق لا تميل

وليس مما عندى ظرفية \* وليس لها غيرها عمل

وقال بعضهم كل عندية وردت في الكتاب والسنة وهي مضافة الى الحق  
فالمقصود منها عندية تعظيم ومكانة لا مكان لان المكان لا يضاف الى الله لاستحالة  
على الباري والدليل على ذلك فان اسيه رضي الله عنها طلبت بيتا عند الله سبحانه  
ونعالى ولكن لما كانت من العارفين بالله والمجيبين له قالت في الجنة وما ذلك  
الا انها عالمه بان المكان مستحيل على الله تعالى واما الجواب عن حديث الكرسي  
وهو ما ذكره الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وعبارته انا ما باخني ان الحق تعالى  
كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل روض  
الاورام والوحي المعبر عنهما في حديث الكرسي بتدبير التقديم من العرش  
اليه اذ العرش محل احديته والكرسي العلية المستقلة على الراحة كما اشار الى ذلك  
تفصيص الاسماء بالاسم الرحمن واما الكرسي فقد اتسمت الكلمة فيه الى  
امر ين اخلق تعالى من كل شيء زوجين فظاهرت التنقية في الكرسي بالفعل  
وكانت في العرش باقرونان قديمي الامر والعلي لان الله الى الكرسي اتسمت فيه  
كلما الرحمانية هو لا يلجأ قولاً ابالي ورحمته الى السار ولا ابالي فاستقرت كل قدم  
في مكان غير مكان القدم الاخر روض منتهى استقرارهما فدمي احدهما جنة  
والاخر جهنم وليس بينهما مكان انتقل اليه اهل التمامين التين دللتا الى  
الكرسي هما الامر والحي وهذا تبارك هو الصحيح خلاف ما توهمه المجسمة  
تعالى الله عن ذلك عاراً كبيراً انتهت عبارة الشيخ محيي الدين رضي الله عنه  
وهذا التبريل يروى ان الله العرب فانه يقال في المثل السلطان له في هذه  
انقضت قدم درجس ربه ولسان له في هذه اجله قدم اورجل اويد

ار يدبغني ان له اى صار له فيها امر ونهي ومدخل واما ما ورد من تفسير المقام  
 المحمود من انه صلى الله عليه وسلم يجلس مع ربه فوق العرش فالمقصود  
 من هذه المعية تعظيم وتقدير النبي صلى الله عليه وسلم لامعية مكان والدليل  
 على ذلك قوله تعالى ان الله مع الصابرين وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فالمقصود من هذه المعية الاعتناء بشأن من هذا وصفهم  
 وقوله تعالى ايضا ما يكون من ثلاثة الالهو رابعهم ولا خمسة الالهو سادسهم  
 ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهو معهم اينما كانوا فالمقصود من المعية  
 المذكورة في تفسير المقام المحمود وهو الاعتناء بشأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في تلك الموقف العظيم المشهود لكافة الاولين والآخرين واظهار فضله  
 وتعالى على سائر الخلق فانه عروس اتمية في ذلك الموقف وقبيل شفاعة  
 في فصل القضاء في المعشر العظيم حتى ان بعض الخلق يمتنى ان يفصل من هذا  
 الموقف ورواه شاب ان نار من تددة الزحام وحرارة الشمس والملائكة  
 سبع صفوف محيطة بالناس من سائر الجهات فياتون الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبقولون له انتفع لنا يا حبيب الله في فصل القضاء بعد ذهابهم الى سائر  
 الانبياء فلا يتفع احد منهم ثم يرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول  
 انا لما اناها فيذهب تحت العرش ويخرساجد الله تعالى ويلهم بدعاء فيستجاب له  
 فيقول له الحق سبحانه وتعالى ارفع راسك وذل تعطى وانفع تنفع خيئنا  
 ينبطه الاولون والآخرين فهذا التعظيم واظهار فضله على سائر الانبياء هو  
 المقام المحمود وهذا معنى المعية المذكورة في تفسير المقام المحمود والله اعلم  
 الفصل الرابع في نبذة تعاريف بعض ما ل في الرد على الشبهة الاولى  
 في ترميز معنى التعاريف في تقريره مني - سرا - الى العرش الزاوية في بعض

مسائل اوردها للمشبهة على اهل السنة والجماعة ان اهل السنة والجماعة يكررون

الطوفي حتى المولى سبحانه وتعالى

( الجواب ) عن هذه المسائل اعلم يا اخي ان اهل الحق ما يكررون الطوفي بحق

المولى سبحانه وتعالى بل انهم يبتغون الله والكمال المنزه عن التشبيه والتحديد

والكهن والكاذب والجهل طوا لا يعلم قدره الا الله سبحانه وتعالى وهو المشار اليه

في تسبيح الجود سبحانه ربي الاعلى والمشار اليه ايضاً في قول سيدنا علي بن

ابي طالب رضي الله عنه حيث قال ان الله قريب في بعده بعيد في قربته فوق

كل شيء ولا تقاربي تحته وتحت كل شيء ولا تقال تبي موقفه فلو احسن

سبحانه والذات لا يثبت عليه المخلوقين مثلاً لان علو الخلق معها كان لا يخرج عن

التحديد والتمسك لكعب وجمعة له الذي يوره الله فوقها والعالى والعالى

الشهيد كيف المخلود وهو من العلو الذي ابتغوه المشبهة بحق المولى سبحانه

وهو الذي لا يدرى ما هو الا كبرياءه الذي لا يدرى ما هو الا كبرياءه الذي لا يدرى

ما هو الا كبرياءه الذي لا يدرى ما هو الا كبرياءه الذي لا يدرى ما هو الا كبرياءه

وتوحيات التي لله عليه وسلم ان روحه في كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء

انني امتثالاً لآية الله في كتابه لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين

بهدية من الله تعالى في كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء

في كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء

في كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء

في كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء

في كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء وفي كل شيء

والجماع تحتي ادا هم ذلك التأويل الى نفي فوقية الحق سبحانه وتعالى وخالفوا بذلك  
كلام الله تعالى انه في كلام النسبة

(الجواب في هذه المسألة) اعلم يا أخي ان اهل السنة ما نفوا فوقية الحق على العرش  
وكل الكائنات ايضا بل انهم اثبتوا فوقية المولى سبحانه وتعالى على كل شيء فوقية  
منزهة عن شبه فوقية المخلوقين ومنزهة عن المكان والحد والجهة والكيف فوقية  
لا يعلم قدرها الا الله سبحانه وتعالى وهذا ما عليه المتقدمون من هذه الأمة  
والتأخرون ايضا وان حصل منهم تأويل لكن لا على سبيل الجزم فان بعضهم قال  
المقصود من الفرقية في حق الله تعالى فوقية عظيمة ومكانة لا فوقية مكان لكون  
الاولى التسليم بان تقول ان المولى سبحانه وتعالى فوق كل شيء فوقية منزهة عن  
التسبيح والكيف والحد والمكان فوقية لا يعلم قدرها الا الله سبحانه وتعالى كما  
تقدم في معنى العلوي في حق المولى سبحانه وتعالى قال صاحب بدء الامالي

ورب العرش فوق العرش لكن \* لا اوصف اتمك واتصال

وهو معنى على مذهب اهل الحق لانه اشار الى الفوقية المطلقة عن التقييد  
بقوله لا اوصف اتمك واتصالي فثبت بهذا التقرير انهم على اهل الحق تمام علم  
بالحي ان ما ذهب اليه المشبهة يتضمن امورا لا تنيق بداهة تعالى الاول منها اذا قلنا  
ان معنى الاستواء على العرش فوقية الحق سبحانه وتعالى على العرش اي فوقية  
مكينة محدودة رمد من ذلك ان المولى سبحانه وتعالى محمول على العرش مع ان العرش  
من جملة مخلوقاته تعالى الثاني المراد من ذلك ان امور سبحانه وتعالى اذا اراد ان  
يحاق خلقه من فوق العرش لزمان يكون تحت مخلوقاته او انه ينتقل من مكان  
الى ما هو اعلاه وهذا كانه مستحيل في حقه تعالى وكذا ما يرد على الاستحالة  
فهم مستحيل ايضا والدين على ذلك اذا لم يمتصرا على خلق خلقه فوق العرش

يكون عاجزاً والعجز في حقه تعالى محال لقوله تعالى يخاف الله ما يشاء وقال تعالى في آية  
 أخرى وليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو  
 الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون مع ان العرش داخل في  
 ضمن السموات ايضاً واما كون العرش حال كونه مخلوقاً لله تعالى يكون حاملاً لخالقه  
 فهو مستحيل في حقه تعالى لثبوت غناؤه عن كل شيء وهو الغني المطلق وكل ما سواء  
 مفتقر اليه واما الانتقال من مكان الى غيره فهو من صفات الحوادث والله سبحانه  
 وتعالى منزّه عن صفات الحوادث واما ما ورد من النزول الى السماء الدنيا والمجيء  
 المذكور في كتاب الله الى فقد تقدم الكلام عليهم في الفصل الثاني مستوفياً فيه  
 فراجع ان تستدعي ايضاً ان كل فوقية محددة تقبل التغير بان تصير سفلية والسفلية  
 تصير عاوية وهكذا لان كل فوقية محددة اذا خالق الله سبحانه وتعالى خالقاً فوقها  
 صارت سفلية ثم وكل سفلية اذا ازيل ما فوقها صارت عاوية بالنسبة للذي تحتها فثبت  
 بهذا الوجه حدوثها وانما ثبت حدوثها ثبت تنزيهاً الحق سبحانه وتعالى عنها فهذا  
 البرهان على قول المشبهة بطلاناً لاشبهه فيه فان قيل ما ذهب اليه المشبه في معنى  
 الاستواء اقول ام لا قلت نعم تأويل منهم لان الاستواء معان في لغة العرب منها  
 الاتمام والاستبلاء والجارس وغير ذلك فالمشبهة حملوا معنى الاستواء على الجلوس  
 فتركوا العرش فهو تأويل غير موافق لما يليق به تعالى فهم ينكرون التأويل على غيرهم مع  
 دحرهم فيمن قال بالتأويل ولوانهم وقفوا عن التأويل وتزهدوا خالفهم عن التشبيه  
 وذهبوا الى ما ذهب اليه المؤلف الصالح من هذه الامة وفوضوا حجة المنعني الى  
 مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم بعد الايمان بجميع ما ثبت في ان كتاب  
 راسخين خيرة كفء متدينين عاينين الله تعالى فكان لهم الحفال وفروا اجتمعت كتابهم  
 مع كتب اهل الحق ولكن في ذلك سر يعلمه الله سبحانه وتعالى انتهى الكلام على معنى



الله تعالى بلافراق بين المنزلتين لتساوي الجهات كلها عنده سبحانه وتعالى واما قولهم  
 ان المؤمنين والملائكة المقرين يخافون ربهم من فوقهم فليس المقصود من هذا  
 تخصيص الخوف من الجهة القوية فقط بل المقصود يخافون ربهم من كل الجهات  
 لان الجهات كلها في قبضته وملكه سبحانه وتعالى ان شاء ان يرسل العذاب من  
 فوق رؤسهم أو من تحت ارجلهم أو من بين ايديهم فلا مانع له سبحانه وتعالى فان  
 قات لاى شئ ذكر القوية دون سائر الجهات قلت والله اعلم بمراده يحتمل ان ذكر  
 القوية لاجل ان الغالب ما يحصل ترقب نزول العذاب الا من الجهات القوية  
 والله اعلم بمراده فان قيل ايضاً ان الملائكة كيف يخافون نزول العذاب بهم مع  
 وجود عصمتهم قات ان الملائكة نعم معصومون من الذنوب غير انهم في مقام  
 التراقب دائماً خائفين منه فلا يأمرهم الله به وله تعالى فلا يأمرهم الله الا بالتقوى  
 الخاسرون وايضاً يعلم الناس انه ينبغي لهم ان يكونوا دائماً راقبين خائفين من الله  
 تعالى في كل فعل يفعلونه من باب اولي لان الملائكة مع وجود عصمتهم يخافون ربهم  
 ان ينزل عليهم عذاباً من فوقهم فغير المعصوم من باب اولي والدليل على عدم  
 اختصاص نزول العذاب من الجهة القوية فقط قوله تعالى أأنتم من في السماء ان  
 يخسف بكم الارض فاداعي تمور مع ان الخسف يحصل من جهة التماسل من تحت  
 الارجل والله اعلم واما قولهم ان اياتى السائلين رفع اليه سبحانه وتعالى (الجواب  
 في هذه المسألة) اعلم يا اخي ان الله سبحانه وتعالى جعل السماء قبلاً له كما ان قبة  
 التي عليها الكعبة المشرفة قبلة الصلاة لا أن الله سبحانه وتعالى في جهة واحدة فقط  
 فلا يمح ان قصده الا في هذه الجهة لا بل في اى مكان انت فيه وقصدت وذلك  
 وانحأت اليه من اى جهة اردت ان تقصده وتتجى اليه تجد مولاه اقرب اليك  
 من حل الوريد قوله تعالى فاستجبوا له ولا تنكروا الله وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من

جبل الرريدوايضاً قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
 وقوله تعالى ايضاً ليه صلى الله عليه وسلم واسجدوا تقرب وهذا اعلام لانياباً تعالى  
 في نسبة القوقية اليه كنسبة التحية اليه فالساجد يطلب السفلى بوجهه كما ان القائم  
 يطلب القوق بوجهه ويرفع يده الى السماء في حال الدعاء فلا يكاد القائم يطلب من  
 الله سبحانه وتعالى شيئاً قط من جهة السفلى فما جعل الله تعالى السجود حال قربه  
 اقرب قرياً من الحق الا لئله عبادته على انه تعالى لا يقيد القوق عن التحت ولا  
 التحت عن القوق لتزهره عن صفات خلقه هو الله اعلم واما قولهم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عرج به حقيقة الى الحق سبحانه وتعالى ( فالجواب في هذه السألة ) اعلم  
 يا اخي ان عروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الملكوت الاعلى مثبت بالاداة  
 الطاعية الواردة في السنة الثراء وقد اجتمعت الامم على نبوت المراج فلا يسع أحداً  
 من المسلمين انكاره وقد ثبت ان صلى الله عليه وسلم رسل الى مقام مجمع يد صريف  
 الاقلام فان قلت لاي حكمة عرج به صلى الله عليه وسلم ولاي شي ايضاً ما رفع  
 عنه الحجاب وهو في بيته وخاطبه رب العزة كما خاطبه في الافق الاعلى اعداء الفرق  
 عنده سبحانه وتعالى بين البعد والقريب من جهة المسافة كما هو مقرر عندكم ( قلت )  
 في الجواب الاول ان افعال الحق سبحانه وتعالى لا تعمل مطلقاً لا يقال لما فعل كذا  
 وكذا بل المولى سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء في ملكه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون  
 وهو سبحانه وتعالى أعلم بمراده الا اني يحتمل ان مراده سبحانه وتعالى ان يري  
 حيدته على الله عليه وسلم عجائب قدرته في الملكوت الاعلى ولاجل ان يري ايضاً  
 اخوانه من الابرار والمرسين ولاجل ان تشرف اسرار السبع والعرش  
 والكرسي بقدمه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من القبولات والتشريفات  
 والكرامات التي حصلت له واعظم ذلك رؤيته الباري سبحانه وتعالى وصح



صلى الله عليه وسلم من تلك الليلة وهو مسرور بما حصل له من المواهب والمطيات  
الريانية في حق أمته المرحومة فصدقه من سبقت سعادته وكذبه من سبقت  
شقاوته والله اعلم ومع ذلك فهو ممكن ان الله سبحانه وتعالى ان يرفع الحجاب  
عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو في بيته لاستحالة المكان في حقه تعالى فان  
قيل كيف نقول باستحالة المكان في حقه تعالى مع انه تعالى قال في حق نبيه  
صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او أدنى قلت في الجواب قال القاضي  
عياض رحمه الله تعالى اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب من الله الى  
الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مساو كما يقوله المنزه في حق الله تعالى  
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً واتاهو كما قال جعفر الصادق رضي الله تعالى  
عنه ليس بدنو حد واتاهو المصلي من ربه وقربه - ايات عظيم منزلته  
وتشريف رتبته وانراق انوار معرفته ومشاهدنا سراريه وفردته من الله  
له صلى الله عليه وسلم تاييس وبسط واكرام انتهى وامام وقع في رواية سريك  
في حديث المعراج من الالفاظ التثنية كقوله ثم دني ابيار قل العلماء  
ان ذلك من قبل نفسه لانه روى هذا الحديث غيره عن أنس  
رضي الله عنه بغير الالتط الى ذكرها تريك قال بعض العلماء طالبت  
معنى قوله تعالى سم دني فندني فلا ينسب من العلماء العارفين حتي رايت  
تأويلاً صحيحاً وهو ان صلى الله عليه وسلم لما وصل الى ذلك المقام انخرع عن  
نفسه فرأى ربه ونظر عن يساره رأى ربه وانخرع امامه فرأى ربه ونظر فوقه  
فرأى ربه ونظر حائنه فرأى ربه منكره الانصراف من هذا المقام مع علماء  
سبحانه وتعالى ١٠ كره الانصراف من هذا المقام فقال له يا محمد انت رسول  
الى عبادي ونودي في هذا المقام ما بلغت رسالي فانزل الارض وتبلغ

رسالتى لعبادى وحيثما قمت الى الصلاة اعطيتك هذه المرتبة فلذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة عيني في الصلاة فانبت له الحق هذه  
 المرتبة في اى مكان اقام الصلاة فيه فهذا البرهان بطل قول المشبهة ومقصدهم  
 وايضاً مما يدلنا على نفي المكان في حقه تعالى على ان جميع الاوصاف التى وصف  
 بها نفسه تعالى قديمة اقيامها به سبحانه وتعالى ومن اوصافه تعالى استواؤه  
 على العرش قبل ان يخلق العرش فانما قلنا استوى على العرش بمعنى انه تعالى  
 فوق العرش بانوقية المكية المحددة فقبل ان يخلق العرش اين كان فهو  
 سبحانه وتعالى على ما عليه قبل خلق العرش كان ولا يرد علينا قوله تعالى كل  
 يوم هو في شأن لان ذلك في متعلقات علمه تعالى فانه سبحانه وتعالى كل يوم  
 ولاية وساعة يفعل فيها ما يشاء من اسعاد وتقاوة واحياء وامانة وغير ذلك  
 على وفق ما سبق في علمه تعالى من غير زيادة ولا نقصان ولا استواء معلوم  
 وكيف مجهول ولا ايمان بنفرض فهو من باب سبحانه وتعالى استوى على العرش  
 كما يابى به وهذه طريقة المتقدمين من هذه الامة وما عليه الاربعة المجتهدون  
 ابو حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم جميعاً قال ابو حنيفة  
 رضي الله عنه في الفقه الاكبر قربان الله على العرش استواي من غير ان  
 يكون له حاجة اليه واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان  
 محتاجاً لما قدر على ابداء الله وتدبيره كخلاقه ولو صار محتاجاً الى الجلوس  
 والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى فهو نزهة عن ذلك علواً كبيراً انتهى  
 قول الامام ابو حنيفة رضي الله عنه قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى حيث سئل  
 عن ذلك فقال لا سوا ما يوم وكيف مجهول والسؤال عنه بدعتوا الايمان به  
 واجب وفقدت قوله الامام الشافعي والامام احمد رضي الله تعالى عنهم اجمعين

وهذا ما عليه السلف الصالح ومن هذا تعرف كذب المشبهة على اهل الحق من ان  
 الائمة المجتهدين كانوا على طريقتهم وقال ايضاً ابو حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه  
 الاكبر وصفاته بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا وقد لا كقدرتنا ويرى  
 لا كروينا ويسمع لا كسمعنا ويحكم لا كحكمنا نحن نتكلم بالالات والله تعالى يتكلم  
 بلا آلة ولا حروف ولا حروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق انتهى قلت فيه رد  
 على المتشبهين ايضاً ان ائمة الاربعة كانوا على مذهبهم ايضاً وذلك لانهم  
 قالوا ان كلام الله تعالى له حروف واصوات فتشبهوا الكلام القائم به ايدى تعالى مثل  
 العالمين بنى ادم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فان قيل ان القرآن كلام الله بلانك  
 وهو غير مخلوق بل هو صفة قديمة قائم بذاته تعالى منه بدأ بلا كيف واليه يعود  
 ومعنى انه يعود اليه كناية كلامه وكنه حقيقة مراده ولا نقول ان تكلمه تعالى  
 بالقرآن الذي هو كلامه القديم مثل تكلمه لا اوقنا ذلك من قول المشبهة انهم  
 من ذلك التساوي في هذه الصفة اي صفة الكلام مع ان جميع اوصافه تعالى قديمة  
 لا تشبه اوصاف المخلوقين زعموا واحدي ذاته وفي صفاته وفي افعاله قديمة تعالى  
 ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير وايضاً فان المتشبهة كرواي كتبهم ان من ينسبه  
 صفة من صفات الله تعالى بصفة من صفات المخلوقين او يسي صفة من صفات الحق  
 سبحانه ونحوه الى فهو كافر والعياذ بالله انتهى الكلام في مسألة المراجع وقد تبين لك  
 جلال مقصودهم في هذه المسائل والله اعلم واسأله من حكم سيدنا سدر ذي الله  
 عنه في بنى قريظة في رقة الخندق من تقصير ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم ورضوا  
 حكم سيدنا سدر ذي الله عنه فيهم فحكم فيهم بالقتل وسأله في حكم الله عليه وسلم  
 بان حكمه موافق حكم الله من فوق سبع سموات فاجاب في هذه المسألة اعلى اخي  
 ان هذا لا يلزمه تخصيص المكان في حقه تعالى لان المقصود من حكم الله من فوق

سبع سموات وهو حكم الله الذي سبق في علمه تعالى المسطور مضمونه في  
 اللوح المحفوظ قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه في كتاب الوصية  
 وعبارته تقر بان الله سبحانه وتعالى امر القلم بان يكتب وفي نسخة بان كتب  
 فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله سبحانه وتعالى اكتب ما هو كائن  
 الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شئ فطوره في الزبر وكل صغير وكبير مستطر  
 وجميع ما كتب القلم في اللوح المحفوظ وهو حكم الله تعالى فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات حقا وصدا لان اللوح المحفوظ  
 من فوق السموات السبع والله اعلم فان قلت ما الذي اوقع المشبهة حتى  
 انهم صرحوا بالجهة والمكان في حق المولى سبحانه وتعالى قلت ان الذي اوقعهم  
 في ذلك عنادهم وتعصبهم وحسدهم لاهل الحق وهو الذي منعهم عن الفكر  
 والنظر والتدقيق في الادلة فيما هو الحق واخذهم بظواهر الآيات والاحاديث  
 المشابهة وعدم تسليمهم حقيقة المعنى الى خالفهم واعتمدوا في ذلك على ماسوات  
 لم عقولهم القاصرة فادّاهم ذلك الى التصريح في اثبات الجهة والمكان في حق  
 المولى سبحانه وتعالى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وفي ذلك سر يعلمه الله تعالى  
 وهذا مصداق ما ورد في السنة الفراء من ان امتي ستفترق كما افترقت بوا اسرائيل  
 فانهم افترقوا الى اثنين وسبعين فرقة وهذه الامة ستفترق الى ثلاث وسبعين  
 فرقة كلها في النار الا واحدة فان قلت قالت المشبهة يمتنع عقلاً ان يكون المولى  
 سبحانه وتعالى منزها عن الجهة والمكان فان لم يكن كذلك أين نطلبه و اين نعقد  
 وجوده فيبقى العقل متحيراً ولم يستقر الا اذا قلنا باتات جهة العلو والمكان في حق  
 الله تعالى قلنا في الجواب اعلم يا اخي ان العقل لا يدرك وجود مولى سبحانه وتعالى  
 الا في اين لا يترقى الى فوق ذلك الا ان امده الله تعالى بنور الكشف فيدركه ثم

وتيقن على ان خالق الالين والجهة والمكان لا يسأل عنه بالالين ولا يتحصر جهة ولا  
يحتاج الى مكان بل هو على مكان قبل خلق الجهة والمكان واما تحير العقل في حقه  
تعالى فهو ثابت لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وقال في اية اخرى ويحذركم الله نفسه  
وفي الحديث كلهم حق في ذات الله وفي الحديث ايضا احتجب الله عن اهل السماء  
كما احتجب عن اهل الارض واحتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وانه  
تعالى ما دخل في شيء ولا غاب عن شيء وان الملائكة الاعلى يطلبون الله تعالى كما تطلبونه  
انتم انتهى الحديث ومما ورد من كلام عرش الرحمن ومن اتاني البين حتى اعرف هو  
اين هو سبقتي بالاستواء وقهرني بالاستيلاء فلو لا استواءه لا استويت ولولا  
استيلائه ما اهتديت فوعزته لقد خافني وفي يده ابدية حيرتي وفي بشار احديته  
اغرقني ففارة يدني من موافق قربه فيؤنسني ونارة ينحجب بحجاب عن رب تعالى  
في وحشتي ومن كلامه ايضا جعلني اعظم خاتم فكنت اعظمهم مدهية واكلهم  
في سيرة راشدهم نسبة يا محمد متقني فكنت ارعد لهبة جلاله فكنت على  
ثمن لا اثم الله عز وجل زدت لهية انوار تادبها كتب محمد رسول الله سكن قلبي  
وهذا رتب في ذكرك وقع بك عي فكنت نادل جميل انزل الي يا محمد  
انت المرسل رحمة للعالمين لا ينبغي من نصيب من قد اراد ان يهدي من ان يشهد  
لي بالبراءة مما نسبوا لاهل الضرور والي ويقول اهل الضرور عني زعموا في اسحق من له  
واحيط بمن لا يفيقه يا محمد من لا حدثاته ولا علمه كيف ذكره مستقرا  
اي او محمولا عني يا محمد ان كان الرحمن اعلم الاستواء منته وصفته تصايد بذاته  
فكيف يصل الي لا اثم له ولا هو مني انتهى كلام العرش قل الشيخ نبي الدين  
السنيني رحمه الله تعالى في قوله تعالى وما ننطقك وبك اي فملك العرش باضافته اليه  
"بمو بكة باقتراء الجسد فعليه انتهى كلامي انتهى النسخة رحمه الله ان ذات ان قول

بعض المثلين استوا على العرش بمعنى استولى عليه ان هذا التأويل غير صحيح  
 لما يلزم عليه من معني المغالبة والمقاومة بمعنى انه غلبه وقهره حتى صيره تحت قهره  
 وهذا المأني مستحيل عليه تعالى قلت في الجواب ان هذا ما يرد علينا الا اذا استوت  
 الصفتان في الحدوث أو القدم اما اذا كان احدهما قديم والاخر حادث فيعلم  
 بالضرورة ان الموصوف بالقدم لا يحتاج الى المغالبة قوامه امره لانه سبحانه وتعالى  
 موصوف بصفة القهر اساسا في المخلوقات من قبل ان يبرزهم الى عالم الشهود لقوله تعالى  
 وهو القاهر فوق عبادهم من اسمائه تعالى انه هار فلا تكون منة في المغالبة والمقاومة  
 من الطرفين الا اذا استويا في الحدوث لا غير واما الاستواء في صفة القدام فهو  
 مستحيل لأن الموصوف بالقدم هو الله سبحانه فهو تعالى لا غير والله أعلم فان قلت حل  
 لاحل السنة دليل من الكتاب والسنة في ان الجهة هو المكان مستحيل في حقه تعالى  
 قلت نعم لم يزل من الكتاب والسنة اما الكتاب فهو ذر له تعالى الله خالق كل شيء  
 فثبت ان الله لا يشترط في كل شيء له سبحانه وتعالى ان يكون له في خلقه وتوحيده  
 غناؤه ان عن كل شيء والدليل على ذلك قوله تعالى وانما نرى عن المتبينين وانما نرى  
 كبره وانما نرى سبحانه وتعالى وقد ثبت ان الجهة وانما نرى عن المتبينين وانما نرى  
 ونبت غناؤه عن نفسه وقد ثبت ان الجهة وانما نرى عن المتبينين وانما نرى  
 تعالى وهذا معنى قول اهل السنة يجب في حقه تعالى اقيام بنسبه الاما لا يبين  
 من السنة فهو غلبته في الحدوث السرف كان الله لا ياتي من بعد ولا ياتي من قبل  
 لا يمكن في الازل غير الله تعالى ولا يمكن ان يضا عليه ولا مفعول ولا منسرق ولا مغرب ولا  
 خلف ولا قدم بل كان الله سبحانه وتعالى ولا ياتي من بعد ولا ياتي من قبل  
 عليه من قبل ان يخلق هذه المخلوقات علوها ومنزتها ومنزتها ومنزتها  
 الكائنات فخلق سبحانه وتعالى هذه المخلوقات من العدم من غير سبب

مادة بل بقدرته الباهرة علوياً وسفلياً ومشرقاً ومغرباً وسايراً الكائنات  
 على وفق ما سبق في علمه تعالى من غير زيادة ولا نقصان ومن غير حاجة اليها  
 والله اعلم ثم بدا الى ان اذكر اجمال ما تقدم تفصيله بمون الله تعالى زيادة  
 للتوضيح والفائدة اقول نوؤمن ان الله سبحانه وتعالى موجود بذاته وصفاته  
 الا انه ليس كالا شياء المخلوقة ذاتاً وصفة كما يشير اليه قوله تعالى ليس  
 كمثله شيء وهو السميع البصير والدليل على وجوده سبحانه وتعالى وجوده  
 هذه المخلوقات ونوؤمن ان الله تعالى قديم بذاته وصفاته ونوؤمن انه سبحانه  
 وتعالى باق بمعنى ان ذاته وصفاته لا تقبل العدم مطلقاً ونوؤمن انه تعالى  
 محالاً للحوادث كلها ذاتاً وصفة والدليل على ذلك انه لو كان مماثلاً للحوادث  
 لكان حادثاً مثلها وهو باطل ونوؤمن بانه سبحانه وتعالى قائم بنفسه بمعنى انه  
 تعالى لا يحتاج الى مكان مطلقاً لتبوت غنائه عن كل شيء وكل ما سواه  
 مفتقر اليه والدليل على ذلك انه لو لم يكن كذلك لاحتاج الى محل او مخصص  
 ولو احتاج الى محل او مخصص لكان موصوفاً بالجسمية والعرض وهو محال  
 نوجب اتصافه بصفات الكمال ولو احتاج الى مخصص يوجد به بان كان معدوماً  
 ثم اوجده لكان حادثاً وهو باطل لما علمت ويجب له تعالى العلم بجميع الاشياء  
 كلياتها وجزئياتها ويعلم ما كان ويعلم ما كان وما سيكون اجمالاً وتفصيلاً  
 ويعلم ايضاً جميع ما يحدث به الانسان نفسه وما سيحدث به نفسه لا يخفى  
 عليه شيء مطلقاً ويعلم جميع الاجزاء الترابية وعددها اجمالاً وتفصيلاً ويعلم  
 سبحانه وتعالى ان هذا التراب هو تراب فلان وجسمه هو ان امتزج ودرى في الهواء  
 ويجمع الله تعالى يوم القيمة كل جسم على اصله الذي مات عليه من غير  
 امتزاج مع جسم آخر وبلا اجمال فيجب له تعالى جميع صفات الكمال ويستحيل

عليه جميع صفات نقصان ونوؤ من بان الله تعالى له أيد لا كأيدينا وأنه هو القاهر فوق عباده فوقية كما تليق به وتباين فوقية المخلوقين وهي كما تليق بذاته تعالى ونوؤ من بانه تعالى معنا انما كنا معية لان شبه معية المخلوقين معية لا يعلم كيفيتها الا هو سبحانه وتعالى وهي كما تليق بذاته تعالى ونوؤ من ايضاً بان الله ينزل الى سماء الدنيا وهو كما يليق بذاته تعالى وأنه سبحانه يحيي يوم القيمة عجيباً لا يعلم كيفيته الا هو سبحانه وتعالى وهو كما يليق به جلت ذاته وصفاته وافعاله ان تشبه شيئاً من مخلوقاته ونوؤ من ايضاً بانه تعالى في السموات وفي الارض يعلم سرنا وجهرنا ظرفية منزهة عن التشبيه والكيف كما تليق بذاته تعالى ونوؤ من بجميع ما اثبت الله لنفسه من صفات الكمال من غير تشبيه ولا تكيف على مراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تكيف وهذا ما فتح الله به علينا من علم الكلام وارجو من الله سبحانه ان يكون مبني على مذهب اهل الحق وان يحفظه من تحريف الاعداء وان يجعله خالصاً لوجه الله الكريم واتوسل الى الله بحبيبه صلى الله عليه وسلم ان يحفظ قلوبنا من الزيف والنفاق وان يميننا على الايمان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

﴿ الفصل الخامس في نبذة تتعلق في ابيات حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾  
أعلم يا أخي ان حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثابتة عقلاً وتقللاً ما تقللاً فهو ما ورد عن انس رضي الله عنه قال ابو جهم الازرق بن علي حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا المسلم بن شعيب عن الحجاج عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون ومن طريق آخر قال اسماعيل ابن مسعدة انبانا حمزة بن يوسف انبانا احمد بن عدي الحافظ قال حدثنا قسطنطين ابن عبد الله الرومي مولى العمدة صلى الله عليه امير المؤمنين قال حدثنا



الحسين ابن عرفة قال حدثنا الحسن بن قتيبة المدائني قال حدثنا المستم بن سعيد  
الثقفي عن الحجاج الاسود عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون قال البيهقي والحياة الانبياء  
بعد وفاتهم شواهد من الاعاديث الصحيحة تم ذكر البيهقي باسانيده حديث  
مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وحديث قدر انتي في جماعة من الانبياء  
فاذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جده كما من رجال سنة واذا عيسى بن  
مريم قائم يصلي اقرب الناس بهشبا عروبة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي  
انبه الناس به صاحبكم يعني نفسا السريفة فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغ من  
الصلاة قال قائل لي يا محمد هذا مالك صاحب البار فلم طاعة التفت اليه فبداني  
بالسلام اخرجته مسلم ومما يدل ايضا على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
ما ساق اسناده الى اوس بن اوسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم  
ايامكم يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النخوة وفيه الصعقة فاكثروا  
من الصلاة علي فيه فان صلاتكم مروضة علي قالوا كيف تعرض ولا تاتاهلك وقد  
أرمت يعني بليت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم على الارض  
ان تاكل اجسام الانبياء اخرج ابو داود فان قلت رب قائل يقول ان  
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسام الانبياء  
بان اجسام الانبياء تموت ولا تسلط الارض على اكل اجسامهم والله ابل على ذلك  
وهو ان جسم الحي لا تسلط عليه الارض والا لزم من ذلك تحصيل الماصل  
وحاشي كلامه صلى الله عليه وسلم ان يكون فيه تحصيل حاصل فبت بهذا  
اوجه ان جسمه صلى الله عليه وسلم يموت قلنا في (الجواب) ان هذا الاراد  
مدفوع ولم يكن فيه تحصيل حاصل لان مقصوده صلى الله عليه وسلم وهو ان الله

حرم على الأرض ان تأكل اجسام الانبياء اعلاماً منه صلى الله عليه وسلم ان  
اجسام الانبياء عليهم الصلاة والسلام محفوظة من ان تبلى وليس للأرض  
تسلطاً عليها مطلقاً في اي حالة كانت ولو في وقت ذهاب إبتعارهم انفسهم  
في وقت وقوع الصق وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لهذا السؤال دفع ما توهمه  
بعض الصحابة رضي الله عنهم من ان اجسام الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
تبلى وابتات حياته صلى الله عليه وسلم اخذ من ظاهر قوله صلى الله عليه  
وسلم فان صلاتكم تعرض علي والعرض لا يثبت الا لمن ثبتت حياته ولم يكن فيه  
تحصيل حاصل لا فبد من دفع ايها ما سبق في حال وقوع الصعقة وتحصيل حاصل  
ما يكون ممنوع الا اذا خلا عن فائدة وقد نت عن ابي عبد الله الحافظ وساق  
اسناد دود كحدث فادا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن  
صق فافاق قبلي او كان ممن استنتى الله عز وجل رواء البخاري ومسلم في  
محدثين على ابيه قل الصق كانوا احياء بدليل قوله صلى الله عليه  
وسلم فلا ادري اكان ممن صق فافاق قبلي او كان ممن استنتى الله عز وجل  
وا في كثير احديث دالة على حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير اندي  
ذكرتها واما ثبوت حياته صلى الله عليه وسلم عقلاً فهو ان الانبياء والرسل  
عليهم الصلاة والسلام افضل المخلوقين على الاطلاق وافضلهم نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم فجميع الفضائل الموجودة في امته فهي في صحيفته صلى  
الله عليه وسلم والاهل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة  
وله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فبأية وزرها  
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي رواية اخرى قل صلى الله عليه وسلم  
من دد الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من يتبعه لا يقص ذلك

من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من يتبعه  
لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً انتهى الحديث فياخي كل فضيلة  
حصلت لشهيد حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم لكونه هو الذي سنها  
بامر الله عز وجل ومن كتاب الله قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم  
جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجبوا الله ثواباً رحيماً والآية  
دالة على العموم يعني في حياته وبعد مماته صلى الله عليه وسلم والاستغفار  
ما يحصل من ميت فدلّت هذه الآية على حياته صلى الله عليه وسلم فان قلت ان هذه  
الآية مخصوصة في حال حياته صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى في شأن  
بعض المنافقين واذا قيل لم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اواروهم ورايتهم  
يصدونوهم مستكبرون فقد دلت هذه الآية على ان من تخلف عن المجيء عند  
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان يستغفر له اذا حصلت مهذاة من شأن المنافقين  
فاذا حملناه على العموم ازم من ذلك ان كل من تخلف عن زيارته صلى الله عليه وسلم  
وطلب التفران من الله تعالى عند قبره الشريف يكون منافقاً وقد ثبت تخلف كثير  
من الصحابة والتابعين عن الوقوف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وطلب  
التفران من الله تعالى وهما الازم باطل لما فيه من ان اكثر الصحابة وكثير من التابعين  
يكونون منافقين فهذا البرهان اتني العموم قلت في الجواب اعلم ياخي ان الذي  
زلت في سببه هذه الآية وهو رجل من المنافقين رضى بحكم كعب بن الاشرف  
وغيره من المنافقين ولم يرض بحكم الله على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا  
صار منافقاً فلما قيل لم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اواروهم الى آخر الآية  
فتحقق عده صلى الله عليه وسلم وعدا الصحابة رضي الله عنهم نفاقهم فعلم من هذا  
على ان هذا الرجل ما صار منافقاً هو واصحابه الا بدم رضاهم بحكم الله تعالى واما

ظاهر الآية الشريفة فهو لم يكن فيه امر صريح يقتضي ان كل من اذنب لا تقبل توبته  
الا اذا ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له من الله تعالى بل لو تاب وهو ي  
يبتدئ بقرينة نصوحا وانى بنسب وطاعة التوبة لقلت منهم لو امره صلى الله عليه وسلم بان  
ياقني عنده لاجل ان يطلب له من الله العفو ان غاب ذلك الرجل يكون عاصيا لمخالفة  
امر الشارع فيستحق العذاب ثم ينظر في حال ذلك الرجل ان كان عدم امتثاله لامر  
الشارع استمرا منه في حق الشارع او مستغفرا به او مكذبا ما اوعده الشارع او كان  
مستتر بالله تعالى والله باذنه او كان مكذبا بنسبة سبنا محمد صلى الله عليه وسلم  
يكون منافقا كوقع طرد الرجل واصحابه الماتمين واما اذا كان عدم اتيائه تكسلا  
او عذرا ان الاعذار غير الكثرة مع الامانة اذن فيعطى ذلك العذر ولا يكسر  
بمناقضه وهذا الحكم عام ووقف حياته زعمونا صلى الله عليه وسلم فتن من  
ان ظاهرا الآية الشريفة يقتضي الاحتجاب فقط لا وجوب ولا يلزم من تركه  
وغيره ان كذا في الآية على انه ان راعى ان الله عز وجل قد  
حصل لهم من الله عز وجل تجاسة النبي صلى الله عليه وسلم وطلب العفو ان لم ين  
الله تعالى جميع الاية ونسب انوار السوء عنهم حتى صاروا بالافضل الاية  
كما في تلك الآية وقوف حتى قبرائني على انه عليه وسلم ان يامره لان الوقوف موعود  
وايضاً يكفيم دخولهم في مسجده صلى الله عليه وسلم متادين خاسمين لله تعالى  
ملاحدين تخصه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره فاجاب ما حصل لهم منه من  
والفصيل مع كونهم بالاسوات الاكر من غيرهم موعودون بزيارتهم بكتاب الله  
عليه وسلم ونافاتهم من فضل المجالسة لله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم  
فتميزهم بزيارته صلى الله عليه وسلم من غيرهم بكتاب الله عز وجل بزيارته  
ثم ان يزار على غير الوجه المذكور في الآية فيحصل التميز

وربما يكون آثما فيبغي للزائر ان يعرف اداب الزيارة المشروعة وما ينبغي فيها الاجل  
ان يحصل له الثواب الموعود به الزائر وما كون الزيارة على الوجه المشروع مع طلب  
الغفران من الله تعالى بواسطة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم من الله لنا ممنوع او  
بدعاء او مصيبة كما زعموا به من لا علم لهم ولا ادب من اهل الضلال باطل لا اعدل له فلو  
كان ما قالوه له اعدا لانكر على بن عمر رضي الله عنه ولم يكن يقف فان قلت ان بن عمر  
رضي الله عنه كان يعلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقط ولم يحصل منه استغفار  
قلت ان هذا مجرد دعوى منك فلا بد من ثبوت هذا الحكم من رهاق وبيان صريح وهو  
لم يرد جدي بطل هذا الايراد والله اعلم وايضا مما يدلنا على حيات النبي صلى الله عليه  
وسلم حدث حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فانما انا مت كنت وذاقي  
خير لكم تعرض على انما لكم فان رايت خيرا حدث الله وان رايت شرا امتنعت  
لكم في هذا دليل صريح بحصول الاستغفارة صلى الله عليه وسلم ! سر الله  
وهذا ما رث مما يشبه الخصم في الله العجب كيف غفل عن هذا الخصم  
مع ثبوت هذه الرواية عنده وايضا مما يدلنا على الخصم غير مصيب في هذا  
الخبر وهو ان جعل الذهاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول الذنب  
من جنة لطاعات النبي ابوابا وبذم تاركها وخص ذلك الحكم في حياته  
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من غير دليل صريح بل مجرد تحكمي من الله  
ولا اجل ان يرتب عليه ما يشاء من عقوبة على شخصه العبد لهذا الخبر بالان لا  
يريد ان يفتقر شخصه من بقاء هذا الحكم بعد وفاته انما هو ان يفتقر  
تخصيصه بمعية النبي صلى الله عليه وسلم ثم يشترط ان يرد ان يفتقر تخصيص  
بين ما قاله الخصم في غير موضع من لا بد من تخصيص هذه الرواية بان يرد  
ان غرض الآية الشريفة مجرد الاستحباب فقط وهو ما يدل على انما الحكم في حياته

وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم اللهم الا ان يقال ان قارئ هذا الاستغفار امره صلى  
الله عليه وسلم بالحج الى عذرة لاجل ان يطلب له العفران من الله تعالى حصار الذهاب  
واجبا وبذلك تاركه ثم ينظر في ذلك الامر ان كان الحكم فيه عاما صار باقيا ولو بعد  
مما صلى الله عليه وسلم وان كان الحكم فيه خاصا بذلك الرجل لم يبق بعد وفاته  
صلى الله عليه وسلم ما لم يردنا ما يفيد انعموم وهنالم يردنا دليل يفيد العموم بل لو  
وجد ما يفيد العموم للزم من ادان كل من اذنب يجب عليه الذهاب الى قبر النبي صلى  
الله عليه وسلم لاجل ان يستغفر له ولا قال بذلك فبقي حكم ظاهر الآية الشريفة  
وهو يقتضي الاستغفار فقط كما تقدم انتهى الكلام في هذه المسألة قال المعترض ان  
وقوف علي قبر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الاستغفار والدعاء عنده لم يثبت  
عن احده من اصحابه الاخبار ولا من الائمة المجتهدين وهذا يدل  
فان ابن عباس محمول في حياته فقط لا على وجه العموم كما انه لم يثبت  
الائمة من اصحابه ان هذا الاثر من وجوه الاول قد ثبت  
ان ابن عباس رضي الله عنهما وقفوا على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروي  
الائمة في صحيحته عن ابنه الجوزاء رضي الله عنهما ذلك قبل اهل المدينة  
فهم قد شكوا الى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقالت انظروا الى قبر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه  
وبين السماء سقف ففعلوا فامر ابنه ابي بكر رضي الله عنه وسلم  
والائمة في قول ام المؤمنين قولها فاجعلوا منه كوة وما يدل على الوقوف على  
قبر ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم والاعقاب منه على سبيل وسط كما كان في حياته  
صلى الله عليه وسلم حديث لال بن الحارث رضي الله عنه المذكور فيه انه جاء  
الى قبر ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقى ثوبا منك اي ادع الله



يفيد التخصيص وثم لم يرد لنا دليل سريح يفيد التخصيص فبقي الحكم على العموم كما  
تقدم تقريره والوجه الثالث ان الاستغفار من الذنوب عند قبر النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا كان مخصوصا في حياته صلى الله عليه وسلم يلزم منه نسخ ظاهر حكم هذه  
الآية الشريفة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والنسخ لا يثبت الا اذا كان دليل النسخ  
لذلك الحكم متواتر بثبوته وثم لا يوجد دليل ثابت بطريق الآحاد فضلا عن التواتر  
فكيف يمكن الجمع بين اوجاب الاربعة قد ثبتت وقوف بعض الصحابة بترضى الله عنهم على قبر  
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل التوسل به كما تقدم في قصة بلال بن الرارث  
وقصة يزيد بن عاتية ام المؤمنين ووقوف بن عمر رضى الله عنه وغير ذلك المذكور  
في كتاب السير وان يحصل وقوف من بعدهم وقفات الاربعة فيقصد وارثت  
ازداد من صحابة فوقف على قبره صلى الله عليه وسلم لصار ذلك اهل يؤخذ به  
ما لم يرد في الرواية فكيف اذا ثبت جمع منهم وايضا لم يردنا ان الصحابة  
رضي الله عنه سكتوا عن التصريح بما يفيد اجواز او المنع لصار ذلك دليل على بقاء  
الحكم "وجه" اما من "ارسلنا على اكثر الصحابة بترضى الله عنهم" احصل منهم  
زفر على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما يكون ذلك دليل يفيد النسخ لثبوت  
زيارته هو اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الاوقات والتوسل به  
في اكثر الاجازات وطلب الغفران لهم من الله تعالى فقد ادوا ما عليهم من سنتي اذ ياراه  
والعظيم الاثني صلى الله عليه وسلم حتى انه ثبت اذا نوحا النبي صلى الله عليه  
وسلم اخذوا صحابته ماء وضوءه صلى الله عليه وسلم وتمتعوا به تبركا به صلى الله  
عليه وسلم حتى يتناولوا قنطارا حيا يرافقا قد ثبت ان اذى صلى الله عليه وسلم اذا  
نثره في الشريفة فثماة اخذتها الصديق بترضى الله عنهم ودسكوها بوجوههم  
فا ارى اني تعظيم الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا ما تبرهنا به



في التعظيم انما قصدهم التبرك بذاة صلى الله عليه وسلم في حيث حصلت منهم الزيارة  
والمخالسة مع النبي صلى الله عليه وسلم كفاهم ذلك عن التردد الى قبره صلى  
الله عليه وسلم بخلاف غيرهم وقد ثبت وصية زيارته اخذ من قوله صلى الله  
عليه وسلم من زارني في مبيتي بدر ثاني كان كمن زارني في حيااتي الوجه  
"ما من لو كان الامر كما ذكرتم له انكم الصالحين ترضي الله عنهم احدا من اوقوف  
النبي صلى الله عليه وسلم بل كان انما يصب عليه انهم يصرحوا بالقصود  
من ان الوقوف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنه في وفاته  
بل ذلك مخصوص في حياته صلى الله عليه وسلم فحينئذ يسيروا دليل قاطع كما  
نقول مع انهم كانوا احرص الناس على تبليغ الامور التي تارة من النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما لم يحصل ذلك تسربا منهم فيما تدعوا علما ان هذا الحكم  
اخذتوه مما سولت لكم عقراكم الفاضل عن ادراكه ثانيا العارفين بالاعتقاد قلت  
قال الله تعالى قد ورد: التذية على النع من السنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تغدوا قبري عدا ولا عدا علي فانء لاتكم بانه في ربي وطاملا لا يرضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجول قبري وثا بعبدا عند غضب  
الله على قوم اتخذوا قبري انبياءهم مآبدا وقبور في العجميين عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال قال علي رضي الله عنه وسلم قاتل الله البعير اتخذوا قبر انبيائهم  
مساجد وغير ذلك من الاحاديث الدالة على ذلك قلنا في الجواب ان عمدة  
الاحاديث را ما غالم يكن معارضة الاحاديث ما على نخل الزيارة را ما ما  
تحذير منه صلى الله عليه وسلم لا من الاحياء را لا من الاموات التي تخالف الشرح رجل  
القبور مساجد يتبرع فيها وغير ذلك من الامور التي لا ترضي الله ورسوله

فخاف صلى الله عليه وسلم على أمته أن يفعلوا مثل فعل بني إسرائيل عند قبور  
 أنبيائهم وإذا دعا صلى الله عليه وسلم بأن لا يجعل قبره وثناً يعبد فحقق الله سبحانه  
 وأمره إلى رجاءه فحال بين قبره صلى الله عليه وسلم وبينهم فيما خشي أن تشتري  
 حال الزائرين أن كان رأينا أحدنا يفعل مثل فعل اليهود والنصارى بأن كان يسجد  
 للقبر أو أنه يقول أنه يستعدان النبي صلى الله عليه وسلم يضر أو ينفع أو يعطي أو يمنع  
 أو أنما تأثيره في الأنفل على وجه الاستقلال أو أنه يذل أو أنه يذل الرجل بفعل أمور  
 تنقل بأداء الزيارة الشريفة ذكر على ثلاث الرجل التي حصوات من الخائفات على  
 قدر جنايته أن رأيتك اجنابة مكفرة فتكفركم بكفروا أن كانت غير مكفرة فتكم  
 بعصيانته ولا تحكم على جميع المؤمنين الفناء لدين الزيارة النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنهم مشركين أو عابدين أو أنهم عبادة القبور مثلاً فينا ما يابى من أي  
 شيء من أجل العلم أن يحكم على جميع المسلمين بالكفر ويميل حجة في ذلك  
 أن هذا الشيء من حيث التصريح به في كونه أو وارسد الباب التمسد فيلزم  
 من ذلك أن نقرر هذا المعتز الأقوى من ذلك الشارع كأن الشارع عليه السلام  
 كان يميل إلى يحصل من مشروعية الزيارة من التمسد فكان هذا المعتز  
 يقول لو لم يحصل مشروعية هذه الزيارة لمكان أحسن المحصل من مشروعية  
 الزيارة من الكفريات والمنهجات فهذا اعترض على نفس الشارع عليه  
 السلام مع أن الشارع في الحقيقة هو الله تعالى فأنظر يا أخي كيف أتاه  
 ذلك الحكم إلى الاعتراض على الشارع فهل هذا الاعتراض يعد من أهل العلم  
 بل هو من أجل الجهل انتهى التمسد في هذه المسألة نقل المتراض إذا كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم في قبره كما تقول أنتم لا يجوز لنا سألنا  
 مع احتجانه في كثير من الأحكام قالوا أن أبواب الأول أن مثل هذا

السؤال لا يصدر من له ان في ملازمة بالعلم الوجه الثاني و ردا ان رق المفهوم  
بالضرورة فيما اذا كان حيا في هذه المداى ارا الكلف رفا اذا انقل منها  
الى البرزخ فانه وان كانت حياته صلى الله عليه وسلم مشبوهة لكن لا يمكن  
ان يسئل في قبره بما يتعلق باحكام الدنيا والالزم تساوي المداى ان لا تترى ان  
الشهيد حياته مشبوهة ومع ذلك لوسائله في امر من الامور يحبك فيموا يضالو  
فرضا ان يحيا على الله عليه وسلم في جميع ما يسئل عنه وهو في قبره باطل  
حكم الاجتهاد لان كل ما يحتاج الى مسألة نساء صلى الله عليه وسلم وهو في  
قبره فيصير كانه موجود بين اظفرا ولا يصير فرق بين حيا و ميت وانا  
صلى الله عليه وسلم ولما كت حجبنا الله تعالى عن سوانه انما لا نتال من هذه المداى  
القانية الا لمن شاء الله من خواص هذه الامة فانه قد يحصل له الثاني من ابي صلى  
الله عليه وسلم بخلاف غيرهم فانهم محجوبون عن ذلك فباي اعلم ان احكام البرزخ  
من وراء القبر فالحقول قاصرة عن انراك حقيقة احكام البرزخ وانما يجب علينا  
الايان بجميع ماورد من امور البرزخ ولا يجب علينا الخوض في حقيقة الغنى ولا  
تقول كيف يحصل كما وان كيف حياته صلى الله عليه وسلم سبوت وهو في القبر  
ولم يحيا ناسا لاداء صلى الله عليه وسلم كيف يتنعم وهو في القبر وايضا كيف  
نعمل حيا مع الجسم مع ورو انه صلى الله عليه وسلم رافقني الى علي وغير ذلك  
من الامور اى لا اركب القمل فباخي جب علينا ان نؤمن ببيع ماورد من امور  
الآخر و نرجب بالادى لايمان بصفة الغنى الا ترى اننا نسير في اننا نسير  
الامة من دون اجابة بدعون من اربابها اجماعة وايضا قد ورد من ان الارواح  
له تاق بالادى بدوى في القبر وجسد هني الارض وهو اماه تنعم او همد وبذلك  
لا يحصل الا ان كثر ارجح لما تعلق بالادى مد وانما راد الاله الى كلى لا



على وجه الاستجاب كالطواف وعند الملتزم ولا سيما إذا كان في وقت السحر أو في  
عرفات ومن دلفة وغير ذلك من المواضع التي يرجى فيها غفران الذنوب كان  
الاستغفار من الذنوب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم أرحى للقبول من باب أولى  
ولا سيما إذا قرأ استغفاره استغفار النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لا يكون  
مقبولاً وقد قال الله سبحانه وتعالى ولأنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا  
لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ولا يلزم من ذلك محذور لان  
الاستغفار من الذنوب وطلب العفو لا يمكن تحصيله الا من الله تعالى والنبي صلى الله  
عليه وسلم واسمائه في ذلك لا غير وايضاً يلزم من ايرادكم هذا ان الاستغفار عند  
القبر الشريف يكون مكروهاً كراهة تعريم لانه يلزم من مشروعيته عند قبر النبي  
صلى الله عليه وسلم نسيته كثير من الصحابة وكثير من التابعين رضي الله عنهم  
وكل ما يؤتى من ذلك يكون فعله مكروهاً كراهة تعريم بل يكون حراماً ينتج من  
هذه ان الاستغفار من الذنوب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه حرام او  
مكروه كراهة تعريم وهذا من اخبار قلة الى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك  
فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وايضاً فيه تنبيهها  
بالمواضع الرئيسية التي لا يزال الاستغفار فيها بالرحمة تعالى ومن الله فيها وغدا  
لا باق يا ابن حنبل الله عليه وسلم وله ثلثمائة وستة ومائة ومائة ومائة ومائة  
تضيق بها القلوب اللاتي صلى الله عليه وسلم لا كنه ثلثمائة ومائة ومائة  
كفر صريح في ذلك وحديث ثلثمائة ومائة ومائة ومائة ومائة ومائة  
الله تعالى قوله تعالى ومن الله وقول الله تعالى ومن الله وقول الله تعالى  
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله تعالى وعزروه ونصروه واتبعوا لواء  
الذي نزل معه وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولستم

له بالقول كجر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وغير ذلك من  
الايات الدالة على ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم واجب على كل مسلم وايضا  
قد ثبت في حديث البخاري قال في باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال  
قال حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان النسي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا  
الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نقيق الخمار فعوذوا بالله من الشيطان  
فانها رأت شيطانا انتهى الحديث فعام من هذا الحديث على انه عند حضور ملك  
من الملائكة ينبغي ان يستل الله تعالى من فضله فبالك عند حضور قبر افضل  
المخلوقين على الاطلاق يكون حري في قبره يسمع سائر الزائر اراقف على قبره  
صلى الله عليه وسلم الراجى من الله تعالى ان يدخله في شفاعته هذا النبي الكريم  
وان يغفر الله تعالى ذنوبه ببركة ابي صلى الله عليه وسلم فبين من هذا التقرير  
فساد قول المعتز وانه لم انتهى السلام في هذه المسألة

❁ الفصل السادس في نبذة تتعلق في شأن وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المترنم يلزم من وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان زيارة قبره  
واجبة وان الصلاة والسلام عليه من جملة تعظيمه فتكون واجبة ايضا عند ذكره  
صلى الله عليه وسلم في اى وقت كان فتكون زيارة من فرض الحج على كرم من  
استطاع اليه سبيلا فيلزم من فرضية الزيارة ان كل من يزور النبي صلى الله  
عليه وسلم يكون اثما مستحقا للعقوبة منتقي العداة لا تصح شهادته ولا تقبل  
روايته ولا فتواه وفي هذا تفسيرين التحجاة رضي الله عنه من صح عنه  
الزيارة ولا ريب ان هذا اتم من قول اراخمة ان الذين نسقوا جمرات بركهم  
تولية على بل هو من جنس قول اخرج ابي بكفرون بالذنب لان ترك

هذه اذ يارة عنده تارك لتعظيمه وترك تعظيمه كفر او لمزم للكفر فان تعظيم  
الرسول صلى الله عليه وسلم من لوازم الايمان فعدمه مستلزم للكفر فعلى هذا  
كل من لم يزر قبره صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانه تارك لتعظيمه صلى الله عليه وسلم  
ولاريب ان الرافضة والخوارج لم يصلوا الى هذا الجبل وايضا يلزم على هذا ان  
الهجرة فرض على كل من استطاع اليها سبيلا الا كد من الهجرة في حياته صلى الله  
عليه وسلم مع ان الهجرة اقتطعت بعد الفتح لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد  
الفتح انتهى كلام المعترض

(الجواب) فيما اورده هذا المعترض اعلم ان تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم اي  
الامور التي يعظم ويمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم خمسة انواع اما فرض او سنة  
مؤكدة او مستحب او حرام او مكروه فان فرض وهو ان تعتقد ان النبي صلى الله  
عليه وسلم صادق في جميع ما يقوله عن الله تعالى وانه امين فطن وانه صلى الله عليه  
وسلم بلغ جميع ما سر يتباينه بوضوحه فانه ظاهر الظاهر والباطن وانه لم يكن يخيل وانه  
اجود من الريح المرسل وانه ماوتي جوامع الكلام ولم يكن مراعي دين الله تعالى  
بل هو مختص في جميع اقواله وافعاله لاتأخذه في الله لومة لائم وانه سليم القلب وانه  
على خلق عظيم كلوصفة دانه الى بقوا بموانك على خاق دنليم وانه صلى الله عليه  
وسلم سليم معصوم من جميع العيوب كبقية اخوانه من الانبياء والمرسلين وانه  
اعلمهم وانه صاحب ارا الحمد وانه مشافع لاهل الكبار من امت عاين من انزال  
يستفي العرب وانه لم يكن جاز بل اشجع الناس قابا وقرة وكان صلى الله عليه وسلم  
ذاري صائب غير ذلك من الامور التي يجب علينا ان نوصفه فونمحدثون تعظيمه بها  
صلى الله عليه وسلم وايضا يفترض على كل مكلف الصلاة والسلام في البرصرة  
فهذا القسم فرض على كل انسان يعتقد ويعظم به النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم





الله تعالى كلوصاف الكمال التي لا تليق لغير الله تعالى بل هي مخصوصة في حقه تعالى كالوحدانية والقيام بنفسه وعدم مماثلته للحوادث وصفة القدم والبقاء وأنه واجب الوجود والقدر والارادة والخلق والايما والعدم والتاثير والسمع والبصر لا يجوز ان تقول سبحان الذي صلى الله عليه وسلم كسمع الله او بصر النبي كبصر الله او قدرة النبي كقدرة الله او ارادة النبي كارادة الله او وجود النبي كوجود الله وهكذا في جميع الاوصاف لان المولى سبحانه وتعالى واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ولا يجوز تعظيمه صلى الله عليه وسلم بسجود له او يعتقد انه يضر او ينفع او يعلو او ينح على وجه التاثير بل ذلك مخصوص لله تعالى لا غير وقد انصف الامام البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال

دع ما ادعته الصاري في انبيهم \* واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم

فان فضل رسول الله ليس لحد - فيعرب عنه ناطق بهم

اتتهت الاقسام ثم اعلم يا اخي ان تعظيم انبي صلى الله عليه وسلم من حيث العموم من جهة الاعتقاد بما يليق به صلى الله عليه وسلم واجب على كل انسان اخذاً من ظاهراً والآيات الدالة على تعظيم انبي صلى الله عليه وسلم ثم الاشياء التي يعظم بها صلى الله عليه وسلم يجري فيها الحكم بتلك الاقسام المتقدم ذكرها على التفصيل فساداً علمت حقيقة هذه الاقسام لبيان لك فساد قول المعارض وان كلامه كاه تليس وتدويق وخروج عن الحق والدليل على ذلك ودروانه قال في ملحق كلامه يازم من وجوب تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان الزيادة واجبة بمنى انها ترض عين على كل انسان مثل فرض الحج اى اخر كلامه وهذا التخرج باطل لانه يازم منه ان جميع الاقسام التي يردى بها التعظيم تكون فرض عين على كل انسان وقد علمت التفصيل الحاصل

ففيها وهذا التفصيل متفق عليه عند الأربعة المذاهب ثم إن المعارض فرع  
على كلامه الباطل على أنه يلزم من فرضه البارة على كل إنسان تنسيق جميع  
الصحاب رضي الله عنهم الأذن حصلت منه الزيارة وهذا أشرف من قول الرافضة  
بل هو من جنس قول الخوارج الذين يكفرون بالذنوب لأن تارك الزيارة  
تارك لتعظيمه صلى الله عليه وسلم رزق الله تعالى كفاً وكفاً من لم يزق بالنبى  
صلى الله عليه وسلم فهو كافر لأن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من  
أوازم الإيمان فمنعه من أن يكفر إلى آخر كلامه وهذا التفرع كله باطل  
ومردود عليه لما علمت من بطلان الأصل الذى فرع عليه المعارض وقد  
يستحق عدد من له ملامسة بالعلم أن يكون معارض كله تاليس وتزويق  
وتخليط ولا طائل تحته لا ترى لو أن كلامه محض واستنباط في محله لصرحت  
علماء الإسلام أن من ترك زيارة النبي صلى الله عليه وسلم يكون كافراً  
ولا قائل بذلك بل كانوا صرحوا بأن كتبهم أنها سنة مؤكدة ولا يلزم من  
تركها أن يكون مستحقاً للعقوبة مني العدالة إلى آخر ما ذكره ولا يرد علينا  
أيضاً أن كثير من الصحابة رضي الله عنهم تركوا هذه السنة المؤكدة مع  
وجود حرصهم على تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لانا نقول إن الصحابة  
رضي الله عنهم لم القدم الراسخ في أثناء هذه السنة بل أنهم كانوا يرونها  
من الوجوب عليهم وهو ما حصل منهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
من الزيارة في كثير من الأوقات والاجتماع معه في كثير من المجالس السنية  
رائدنا اليوم منه صلى الله عليه وسلم وثبت وجهه في الزيارة أخيراً من  
قوله صلى الله عليه وسلم من زارني في بيته بعد وفاتي كان كمن زارني  
في حياتي ولا يلزم من وجوب الشيء على شيء من وجوب الشيء على شيء من وجوب الشيء



رضي الله عنهم وان قيل أيضاً اذا كان المقصود أهل التوحيد فقط لنا ان نأخذ  
 بجميع أقوال المجتهدين في ذلك الوقت وقد قلتم انه لا يجوز تقليد غير هذه  
 الاربعة المذاهب ولا الخروج عنهم قلنا الجواب نعم لا يجوز الخروج عن هذه  
 الاربعة المذاهب مطلقاً والسبب في ذلك وهو ان جميع اقوال المجتهدين الذين  
 مضوا في تلك القرون يجب علينا ان نعتقد صحة ما استنبطوه من الكتاب والسنة  
 من جهة وجود الاذن لهم في الاجتهاد فصار استنباطهم واجتهادهم في الدين مأذوناً  
 فيه من جهة الشرع واما من جهة العمل باقوالهم فهو يشترط في الدليل الذي نجده  
 اقوى واقرب الى الحق نأخذ به والذي نجده ضعيف وابتعد عن الحق تركه و  
 بجميع اقوالهم الا بعد النظر في دليل المأخذ الذي يبيده اخذنا اقرب الى الحق  
 به مع صحة اعتقادنا ان جميع استنباطهم من الكتاب وانستحق نكونهم ثنوين  
 شرعاً في ذلك ان اصابوا وان اخطأوا فالمصيب منهم له اجران وللخطيئ منهم اجر  
 واحد فلما وجد كثير من المجتهدين في تلك القرون نثر الامة الحمديت على ان  
 هؤلاء الاربعة ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل كان اجتهادهم  
 واستنباطهم من الكتاب والسنة أحكم وأقوى من غيرهم وقد علمت ان الاعتماد  
 في العمل على الاداة القوية لاعلى الضعيف فاجمع اكثر الامة على تقليد  
 في الاصول والقروع لما رأوا منهم من النثر البقيق في الاستنباط من  
 الكتاب والسنة بحيث لو لم يظهر لنا من حسن استنباطهم لحق علينا امور  
 كثير جزاء الله عنا خيراً ورضى الله عنهم اجمعين وثبوت ورعهم وقطاعتهم  
 وحسن اعتقادهم وقمعهم لاهل الضلال وحسن سيرتهم وحسن اخلاقهم  
 وكرمهم وحبهم مع الناس وغزير علمهم وغير ذلك من مناقبهم التي زاد احد  
 ان يجمع مناقبهم لاحتاج الى مجلدات او نقضي من دونها الاعمار وقد بورت

انما دبت دالة على فضلهم وتبع كل واحد منهم خلق كثير واجتمعت كلمة  
هذه الامة الحمديّة على تقليدهم من ذلك الزمان الى وقتنا هذا بل الى وقت  
المهدي الذي يأتي في آخر ازمان وقد قرب وقت خروجه لانه ما يولد احد لكونه  
صاحب كشف فهو ياخذ من عين السريعة ولا يحتاج الى تقليد احدهم اهل  
الذهب وذهب الربا من اهل العلم وقول العلماء منهم العلوم وزيروا فيها  
الكذب وتبطلوا من محاسن عاينهم واطاعتها ما تقر به الديون فاذا عرفت  
هنا التفصيل علمت انه لا يجوز لاحد العمل بقول احد من المجتهدين الا ان  
اندرست مناهجهم الا ان وافق قول احد من هؤلاء الاربعة الائمة لان نظرهم  
اقرب واتمروا به وليس لاحد بعدهم ان يتعداهم ويأخذ بقول غيرهم في العمل  
بالايمان يكون مثلهم ايقارهم في المراجعة ووجود من يقار بهم فضلا  
من ان يكون مثلهم صار كالتحليل ولا سيما في هذه الازمنة التي عم فيها الجهل  
وكثرة الزنادقة واليهود واليهود ما رقدت ذلن به من علماء هذا الزمان انه بلغ ما  
يقارب رتبة هؤلاء الائمة في الايمان والكتاب والسنّة وخرج من  
دائرة التبع والاعى الاجتماع المساق فلما طواب منه مصنف في اصول بعض  
الاربعة الائمة من الكمال والحسن خلافا لما تولى الاربعة  
الائمة من غيرهم من مصنف صغير ملفق فيها اصول من الاربعة المذاهب  
في هذه الاقوال الاربعة الائمة المجتهدين وانت اعني امك غيره ولد منهم  
منهم من جرحهم من غير التبيين والاعى من المان وان قال لك  
في احد انا من اصحاب الكمال والفضل اهل الاربعة الائمة رضي الله عنهم  
منهم من جرحهم من غير التبيين والاعى من المان وان قال لك  
انما هو من اصحاب الكمال والفضل اهل الاربعة الائمة رضي الله عنهم

الف ألف حديث أو تسعمائة ألف حديث أو ثمانمائة ألف حديث أو سبعمائة ألف  
حديث بضبط اللفاظ بدون الحرف فيه فإن قال لك نعم فقل له أيضاً هل تعرف رجاله  
من كل الوجوه فإن قال لك نعم فقل له أيضاً هل تعرف التتوي من الضعيف من  
المرفوع والمرسل والموضوع وما هو على شرط الشيخين وما هو في درجة الصحيح إلى  
غير ذلك من أوصاف الحديث فإن قال لك نعم أنا أعرف هذه الأحاديث بأوصافها  
كلها لا يخفى علي شيء منها قل له أيضاً هل تحفظ القرآن باللغات السبعة وتعرف  
مسايد الحقيقة وتعرف الحكم من المشابهة وتعرف الأشيخ من المنسوخ وتعرف  
المفصل من المجهل وتعرف سبب نزول كل آية منه وتعرف المكي من المدني منه  
وتعرف المطلق من المقيد فيه وتعرف المجاز من الحقيقة فهو تعرف حكم تجويده  
وانك تعمل بمقتضاه فإن قيل لك نعم أعرف هذا كله وأنا أعلم بمقتضى الكتاب  
والسنة فقل له أيضاً هل تعرف لغة جميع العرب وتعرف أيضاً جميع أنواع المجاز منه  
وما في تشبيه الحقيقة بموازين كلامهم من جهة الصرف والنحو وغير ذلك من بنية  
ما يتعلق بأنهم في كلامهم فإن قال لك نعم ما يخفى علي شيء من ذلك فاعلم أن العرب  
يجمعون أوصافه فقل له أيضاً إذا كان فيك هذه المعرفة فهل ذلك ورع وسدين  
اعتقاد مثل ما كان عليه الأربعة الأئمة المجتهدون رضي الله عنهم مع معرفة استنباط  
الأحكام من الكتاب والسنة فإن قال لك نعم فإن هذه الأوصاف كلها موجودة في  
قل له أيضاً أن أزم عليك أن تأتينا بمصنف جامع لجميع أصول هذا الدين وفروعه  
مستبطن الكتاب والسنة انوار غير الأصول والشرع التي استنبطها الأربعة  
الأئمة المجتهدون والأفان فاند الحرج عن دائرة التقيد بأن عجز عن ذلك الأمرين  
وتحقق أنه زائد في ومبتدع وصال عن طريق الحق فانتظر يا شريك في هذه الشروط  
هل توجد في أحدي هذا الزمان الذي كثر فيه الجهل بل ما يوجد من يمتثل

الف حديث على وجه الضبط والاثقان بشروطه فهذا السبب صار وجود  
المجتهد المطلق كالمستحيل فتحقق ما قلناه من انه لا يجوز لاحد ان يقلد أحد غير  
الاربعة المذاهب انتهى الجواب في هذا المسألة الثاني من القرائن الدالة على ان  
ما عليه اهل السنة والجماعة حق قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم  
فاتما يا كل الذئب من الغنم القاصية فظاهر هذا الحديث يشهد لاهل السنة  
والجماعة لانهم اكثر من غيرهم من باقي الفرق الضالة وقد وصف صلى الله عليه  
وسلم اهل الحق بالسواد الاعظم فهذا الوصف على حقيقته لوجود القرائن الدالة  
على ذلك الا في ذكرها في مسألة من أن المقصود من السواد الاعظم هم اهل السنة  
والجماعة وايضا قد ورد في حديث البخاري ما معناه انه يدخل الله من امي  
سبعين الفا لا يدخل اولم حتى يدخل آخرهم على قلب رجل واحد على طول آدم  
وهو ستون ذراعا وفي رواية فاستزدرت بي فزادني مع كل واحد سبعين الفا وغير  
ذلك مما يدل على الكثرة واذا نظرنا تبجد الكثرة متحققة في اهل السنة والجماعة  
عن تسمية الفرق لما ارجع عنهم فهذه دلالة واضحة عند اهل النظر السكامل  
في ان المقصود من السواد الاعظم هم اهل السنة والجماعة لا غير الثالث من القرائن  
الدالة على ان الحق ظهور الاولياء منهم والابدال الذي كان منهم الامام  
السني رضي الله عنه راوية توافقت والغوث والمدرسين من اهل الله الذين  
قد غيبت كراماتهم وشاعت في الافاق من اهل السنة والجماعة والامام على ذلك  
هو ان كثير من الاولياء المشهورين رضي الله عنهم من اهل الباطن والظاهر  
مثل ابراهيم بن ادهم وشقيق النخعي ومعروف الكرخي وابي يزيد البسطامي  
وداود التقي وابي حامد الباقاف وخلف بن ايوب وعبد الله بن المبارك  
ووكيع وابي بكر اوراف وغيرهم من اكابر الاولياء ممن لا يحصي عددهم

الا الله سبحانه وتعالى فلو لم يكن هذا الامام على الحق ما تبعوه ولا اقتدوا به ولا واقفوه وهو لاء كلهم من اكابر السلف الصالح رضي الله عنهم ثم هذا في حق من تبع الامام ابى حنيفة رضي الله عنه وكنا مثلهم وامثالهم ممن تبع الامام الشافعي ومالك واحمد رضي الله عنهم اجمعين مثل سلطان العارفين بالله مفتي العراق ويهدايته وارشاده عم الدنيا من شرقها الى غربها سيدى عبدالقادر الجيلاني قدس الله مره واعاد علينا من انفاسه الطاهرة وعلومه النافعة ما يشمل جميع المحيين له الى يوم الدين فانه رضي الله عنه قلاد الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وغير ذلك من كبار الاولياء رضي الله عنهم فلو اردنا ان نذكر لك اسماء الاولياء الذين قلادوا الائمة الاربعة لاحتجنا الى مجلد كبير وامكن على قول القائل العارف لا يعرف فهذا دليل واضح على ان ما عليه اهل السنة والجماعة عين الحق فمن خرج عنهم فقد رمى نفسه في نار الهوى وظلمة الجهل الرابع من القرائن الدالة على انهم على الحق خدمتهم لهذين الحرمين الشريفين وبيت المقدس فلو لم يكونوا على الحق لما اختارهم الله من دون الفرق الضالة لخدمة بيت المقدس وبيت المقدس في جميع الازمنة وان حصل استيلاء لبعض الفرق الضالة فهذا لا يعتبر لان استيلاءهم كان في زمن قليل والقليل لاحكم له الخامس من القرائن الدالة على انهم اهل الحق جهادهم مع الكفار في اغلب الازمنة لما ورد في فضل هذه الامة المرحومة وهو ان سيدنا موسى عليه السلام وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم لما قرأ الاواح المنزلة عليه وجد فيها وصف امته محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الاواح امة ازودتهم على ظهورهم وسينهم على عواتقهم اصحاب روس الاعلا وهم يضربون الجهاد بكل نق حتى يقتلوا



الرجال فاجعلهم امتي قال في امة محمد فهل يا اخي وجد احد من هذه  
الفرق الضالة من زمن التابعين الى وقتنا هذا جاهدا لكفار مثل جهاد اهل  
السنة والجماعة في جميع الازمنة فهذا دليل واضح على انهم هم المعنيين بقول  
سيدنا موسى عليه السلام وهو اجد في الالواح امة الى اخر كلامه عليه السلام  
( السادس من القرائن ) وجود هذه المصنفات الكثيرة في التفسير وكتب  
الاحاديث الكبار وكتب الفقه على كثرتها في كل مذهب من مذاهب  
اهل الحق وكتب الصوفية وما فيها من العجائب والنكت والحكم وحسن الالفاظ  
وحسن الاستنباط من الكتاب والسنة وتخير ذلك من كتب الفقه وكتب  
المعقول مثل الصرف والنحو والمنطق وكتب المعاني ودواوين العرب وغير  
ذلك من الكتب التي لم توجد من الامم السابقة وكلها على ميزان الشرع فهل  
وجد احد من الفرق الضالة كالروافض والمعتزلة والامامية والزيود والوهابية  
صنف كتباً مثل كتب اهل السنة والجماعة بالاتقان موافقة للشرع وما ذاك الا  
انهم على الحق والالمام وهذا العلم ( السابع من القرائن ) نصرتهم على سائر الفرق  
الضالة باقامة الحجج التي هي اظهر من الشمس وابطال جميع سائر الفرق الضالة  
كالمشبهة والمعتزلة والروافض والبياضية ويقال لهم خوارج ايضاً الى غير ذلك  
من مخاليف اهل السنة والجماعة فهذا دليل واضح على انهم على الحق وهذا ما  
يسر له انتصاراً من القرائن الدالة على ثبوت الحق لاهل السنة والجماعة والله اعلم  
بمقائق الامور

❖ الفصل الثامن في بعض مسائل تتعلق بالرد على بعض تفرقات ذكرها  
المعارض ❖ ويان بطلانها وان تعدد الجواب عنها الكن هنا زيادة تحقيق وتوضيح  
الاول نذكر عبارة السبكي رحمه الله تعالى التي قلها المعارض من نفاء السقام

وذكرها في كتابه في صحيفة ٣٢١ وفرع عليها الفروع التي ستسمها وتعرف  
وجه الحق فيها من الباطل قال المعترض ناقلا عن السبكي فانقطع وتتحقق  
من الشريعة بجواز زيارة القبور له بخصوصه للدلالة الخاصة بخلاف  
غيره ممن لا يستحب زيارة قبره بخصوصه بل العموم زيارة القبور  
وبين المعنيين فرق كما لا يخفى فزيارته صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم  
واختصاص بل اقول انه لو ثبت في زيارة غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزم  
من ذلك اثبات خلاف في زيارته لان زيارة القبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب واما غيره فليس كذلك ولهذا المعنى اقول والله اعلم انه  
لا يفي في زيارته صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء لذلك ولعدم  
المختل في خروج النساء اليه واما سائر القبور فمحل الاجماع على استحبابها  
للرجال واما النساء ففي زيارتهن للقبور اربعة اوجه في مذهب اشهرها انها  
مكروهة جزم به ابو حامد والحاملي وابن الصباغ والجرجاني ونصر المقدسي  
وبن ابي منصور وغيرهم وقال الرازي ان الاكثر ينهون عن ذكرها سواء موقل  
الشيء قطع به الجمهور وصرح بانها كراهة تنزيه والثاني انها لا تجوز قاله  
صاحب المذهب وصاحب البيان والثالث لا يستحب ولا تكره بل تباح قاله  
ابن مينا والرابع ان كانت لتجديد الحزن والبكاء بالتعديد والتوحي على ما جرت  
به عادة في حرم عليه يحمل الخبر وان كانت للاعتبار بغير تعدد ولا  
نيابة او تكون عبوزة لا تشتهي فلا يكره حضورهن الجماعة في المساجد قال  
"تستحب وشرقين رجل والرايتان رجل من" "تخبروا" "نود في بيت لا يكره  
ولا يبعث بخلاف المرة" "في اخر ما ذكره السبكي رحمه الله تعالى قال المعترض  
في الرد على السبكي لو فو قش على جميع ما يقع في كلامه من الدعوى والتحليل والمجمل

لطال الخطاب ولكن التنبه على بعض ذلك كاف لمن له أدنى فهم وعنده أدنى علم  
وقوله زيارة القبر تعظيم والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم واجب الكلام عليه  
من وجوه الأول أحدها أن يقال هاتان المقدمتان أن اخذنا على إطلاقهما  
اقتضتا زيارة قبره واجبة وهوحتاج لازم للمقدمتين لزوما ينافيان الضرب الأول  
من الشكل الأول والحد الأوسط فيه محمول في الأولى موضوع في الثانية  
فتكون النتيجة موضوع الأولى ومحمول الثانية وهي زيارة قبره واجبة ثم يلزم على  
هذا إلزام منها أن نارك زيارة قبره عاص ثم مستحق للعقوبة منفي العدا لولا  
نصح شهادته لولا تقبل روايته لولا فتواه وفي هذا تنسيق جميع الصحابة الأمان صح  
عنه منهم الزيارة ولا ريب أن هذا أثر من قول الرافضة الذين فسقوا جمهورهم  
بتركهم تولية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بل هو من جنس قول الخوارج  
الذين يكفرون بالذنب لأن تارك الزيارة عنده تارك تعظيمه وترك تعظيمه كفر  
أو ملازم للكفر فإن تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم من لوازم الإيمان فعدمه  
مستلزم للكفر وعلى هذا فكل من لم يزر قبره فهو كافر لانه تارك لتعظيمه صلى الله  
عليه وسلم ولا ريب أن الرافضة لم يصلوا إلى هذا الجهل والكذب على الله ورسوله  
وعلى الأمة يوضحه الوجه الثاني أن الخوارج أنما كفروا الأمة بخلافه أمره  
ومعصيته وتمسكوا بنصوص متشابهة لم يردوها إلى الحكم وأما عباد القبور  
فكفروا بمواقفة الرسول في نفس مقصوده وجعلوا تجريد التوحيد كفرا  
وثقبا فإن المكفر بالذنب إلى المكفر بمواقفة الرسول وتجريد التوحيد  
يوضحه الوجه الثالث أن زيارة قبره لو كانت تعظيما لكانت مما لا يتم الإيمان إلا بها  
ولكانت فرضا معينا على كل من استطاع الياسيلا من قرب أو بعد ولما اشاع  
السابقون الأولون من المهاجرين الأنصار الذين اتبعوهم بإحسان هذا الفرض

وقام به الخلف الذين خلفوا من بعدهم يزعمون انهم بذلك اولى به الرسول  
وحزبه القائلين بمقوقه وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا اهل طاعته والقيام  
بما جاء به علما ومعرفة وعملا وارشادا واجتهادا الذين جردوا التوحيد لله الق  
وعرفوا للرسول حق وواقفوه في تنفيذ ما جاء به والبعوة اليه والذب عنه  
الوجه الرابع اثباتا كانت زبارة قبره صلى الله عليه وسلم واجبة على الاعيان  
كانت الى القبر الكبر من الهجرة اليه في حياته فان الهجرة الى المدينة اتممت  
بعد الفتح كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وعند عبادة  
القبور ان الهجرة الى القبر فرض معين على من استطاع اليها سبيلا وليس  
يغني ان هذا امر غمته صريحا ما حذر به رسول واحدات في دينه ما ياذن  
بتركه عليه وعلى الله وهذا من اقص السقيص ثم قال المعتز ايضا في  
صحيفة ٣٢٠ بعد نقل عبارة السبكي ر - الله تعالى في عتق ما لا يجب  
انه اتى انشد تعظيم ومدا نفس ما حرمه رسول صلى الله عليه وسلم ونهى  
عن وحذره وايضا فان الخاف به تعظيم له تعالى واجب على الخائف ان  
يما بال تعظيم له ولو لم يما بال ركاب تسيده وكبيره وانما كل  
عليه والتابع بالمتكبر هذا تعظيم له وهو ان يابسا كالتحجب بالجلية  
ازارة على من استطاع اليها سبيلا لا يرق بينهما وان قلتم انما واجب وطا  
خا من التعظيم طرقت بحد هذا النوع وحده والتركيب بين التعظيم  
اي لا يجب ولا يجوز ويبان ان الزبارة من هذا النوع اوجب ولا كتمه  
من تعظيم روحه في "الدين" رجه الله وندع عن شره من بده وجه  
للمسار قبل الله لا عليه خسر بل تعظيم له وجوب هذا ليعتبر  
وحكمه واعلى من قال لا يجب به رسته تعظيمه بحكمه واعلى من قال لا يجب

الصلاة عليه كما ذكر ولا تجب الصلاة عليه في الصلاة ولا تجب في العمر الامرة  
او لا تجب بعد القرض بانه تارك للتعظيم لان الصلاة عليه تعظيم له بالارباب  
فهل كان ائمة الاسلام وعلماء الامة ثاقفين له هذا التعظيم او تاركين له بنفيهم  
الوجوب ام كانوا اشد تعظيم له منكم واعرف بحقوقه واحفظ لدينه ان يزداد فيه  
ما ليس منه يوضحه الوجه السادس ان الذين كرهوا من الفقهاء من الصلاة عليه عند  
الذبح يكونون على قولكم تاركين للتعظيم وذلك قدح في ايمانهم وكذلك من  
كره او حرم الحلف به وقال لا تتعبدون بالخالف به يكون على قولكم تاركا  
للتعظيم لان الخالف به تعظيم له بالارباب الوجه السابع ان القول بعدم وجوب  
زيارة قبره صلى الله عليه وسلم او بعدم استحبابها او بعدم جواز تدريس حال لا يقدح  
في تعظيمه بوجه من الوجوه وهو بمنزلة قول من قال من ائمة الاسلام لا يجب الصلاة  
عليه في الصلاة الى اخر ما ذكره المعترض انتهى

(الجواب) اي بطلان ما ذكره من التفريع عليه من وجوه الاول ان قول المعترض  
وهو نتاج لازم للمقدمتين لزوما يسا قول ان هذا لازم باطل لان القاعدة المنطقية  
لا يكون النتاج لازم الا اذا كانت المقدمات كبرى او مقدمة الاولى كبرى والثانية  
صغرى فينتد يكون النتاج لازم نحو قولك كل زيارة للقبر تعظيم وكل تعظيم  
واجب لابي صلى الله عليه وسلم او كل زيارة للقبر تعظيم وتعظيم النبي صلى الله  
عليه وسلم واجب فينتد يكون الكلام شاملا لجميع انواع التعظيم ويكون النتاج  
لزما ايضا واما اذا كانت المقدمات صغرى فلا يكون النتاج لازما ولا يكون عاما  
بل لابد ان يحدد الاختصاص في هذا النوع فقط ولا يكون لازما لزوما ثابتا كما فهمه  
المعترض او يحمل ان وجوب الفهوم من كلام السبكي رحمه الله تعالى على السمع لازم  
لنبي صلى الله عليه وسلم كالأمانة والصدق والتابع وغير ذلك من الاوصاف

لازم للنبي صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما يؤيد هذا الوجه هو هذا المقصد تصریح العلامة السبكي رحمه الله تعالى في كثير من المواضع بالسنية منها ان المعترض ذكر في صحيحة ٣٢١ عبارة السبكي رحمه الله قال ولكن مقصودنا اثبات الاستحباب له بخصوصه للدلالة الخاصة بخلاف غيره من لا يستحب زيارة قبره خصوصه بل لعموم زيارة القبور وبين المعنيين فرق كما لا يخفى فزيارته صلى الله عليه وسلم بالعموم والخصوص بل اقول انه لو ثبت في زيارة غير النبي صلى الله عليه وسلم خلاف لما يلزم من ذلك ابات خلاف في زيارته لاف زيارة القبر تعظيم وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم واجب واما غيره فليس كذلك انتهى عبارة السبكي وايضا كما يدل على القول بالاستحباب حراحة هو ما نقله المعترض من كلام السبكي في صحيحة ٦٦ قال اي المعترض مع سرده لكلام الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة ونقل عنهم من مناسكهم وغير مناسكهم استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وزعمه اي السبكي ان شيخ الاسلام ابن تيمية يخالفهم فيما قالوه مع العلم بانه وافق لهم فيما نقل عنهم لا يخالف لم انتهى وهذا صريح من نقل المعترض بان السبكي وغيره من الاربعة المذاهب يقولوا بوجوب وكذا شيخ الاسلام رحمه الله موافق لهم وهذا دليل واضح بان المقصود من اوجوب المقبره من عبارة السبكي الوجوب الازم للنبي صلى الله عليه وسلم او الوجوب الاعتقادي اي يجب على كل مسلم ان يعتقد ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم نه نعيم او الصلاة عليه تعظيم وزيادة درجاته ولكن لا يصدق ان رخصته عليه الاوجه لله تعالى وازيادته في درجاته والمغفرة وقضاء حوائجه من الله تعالى لا يعود اليه صلى الله عليه وسلم وسيدته في تلك لا تفيده لانه حبيب لله وهذا اعتماد سائر المسلمين الخاص والعام منهم اوجه الثاني لو سلمنا ان العلامة السبكي رحمه الله

تعالى قال بالوجوب ما يلزم منه تنسيق الصحابة إلا من صح عنه منهم الزيارة لأن  
 الصحابة قد ثبت وصفهم بالزيارة اخذاً من ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم من زارني  
 في مسجدتي بعد وفاتي كان كن زارني في حياتي فيكون الوجوب محمول على غير  
 الصحابة رضي الله عنهم بل يكون على من توفرت فيه القدرة وهو لم يزر فيكون  
 مقصراً ولا يلزم من تخصيصه ان يكون كافراً كما فهمه المعترض وقد قال بعض علماء  
 الامم بوجوب ولا احدا نكر عليهم ولا حكموا على تارك الزيارة بكفر ولم يقل احد  
 من علماء المسلمين ايضاً ان الهجرة الى القبر او الى المدينة فرض بل بعضهم قال ان  
 الإقامة في الحرمين مكروهة الا ان يكون وانقا من نفسه من المعاصي فلا يكره له  
 حينئذ بل يستحب له الإقامة فيهما اخذاً من ظاهر الاحاديث الدالة على الفضل  
 العظيم للجوار في احدهما بن الحرمين الشريفين وايضاً لم يلزم من وجوب الزيارة  
 ان جميع الانواع التي يؤدي بها تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم تكون واجبة  
 والآن من ذلك ان من قول بوجوب الوتر في الصلاة يلزمه ان يقول ان  
 الذكر والتسبيح والتهليل كلما خارت بالبال واجب ايضاً لان العادة واحدة وهو  
 تعظيم الله سبحانه وتعالى ونمير ذلك من جميع العبادة التي لم تكن واجبة الوجه  
 الثالث وسنينا القول بالوجوب يعمل على الوجوب الذي هو ادنى من الزيادة لان  
 الفرق ما ثبت بدليل قطعي ويمكن فيه شبهة بوجه من الوجوه والواجب ما ثبت  
 بدليل في شبهة فهو لا يفت الجواز بقوله بخلاف الفرض وايضاً القليل لا يمتنع  
 عملاً واعتدالاً في خلاف الواجب فبين من هذا ان الواجب ادنى من ما يرضى  
 فحينئذ لا يترك على جميع ما ذكره الممتنع الا ان يكون مصراً ولو لا يكون كافراً  
 كما انما يرضى الوجد الرابع انما سلم ان المقصود من الواجب العرض العيني  
 كقوله لا يخرج وانما رد الخمس لكن لا يلزم على تركها ان يكون كافراً اذ يمكن

من لوازم الايمان الامن جهة الاعتقاد قط لان من ترك الصلاة متهماً او الصوم  
مع اعتقادهما فرض ومات على ذلك فانه لم يخلد في النار بل ما له الى الجنة بسبب  
الايمان فلو كان من لوازم الايمان يلزم ان يكون محظراً في النار ولا قائل بذلك من  
علماء أهل الحق الاخراج والمعتزلة لان عندهم كل من ارتكب كبيرة يكون  
محظراً في النار وعند المعتزلة يثبت له حاة وسط لا أكثر ولا مسلم قتيبن  
من هذا بطلان قول المعتز من كل الوجوه فان قلت ليس مقصود المعارض  
الصوم كما فهمته قلت بل مقصوده العموم بدليل قوله في الرجب الرابع انه  
اذا كانت زيارة قبره واجبة على الاعيان كانت الحجوة الى القبر الكد من  
الهجرة اليه في حياته وعند عباء القبور ان الهجرة الى القبر فرض معين على  
من استباح اليها سبيلا ومما يدل على العموم ايضاً قوله في الوجد السابع ان  
الذين كرهوا من الفقهاء الصلاة عليه عند الذبح يكفون على قولكم تاركين  
التعظيم وثبت ربح في ايمانهم ونيزتلك مما يدل على انهم لان الاعتراض  
كأنه بسبب القول بوجوب الزيارة على ما فهمه المعارض ثمان المعارض فرع  
عليه جميع ما ذكره من الاختراعات والخرافات التي لا يشر اليها احد من علماء  
المسلمين لا سراحة ولا مفيداً ولا دلالة ولا العلامة السبكي رحمه الله تعالى في  
جميع مصنفاته ثم نقل المعارض في صحيفة ٣٦٤ بعد نقل كتاب السبكي رحمه الله  
فمن علمه بما لا يجب فانه الى بضد التعظيم وهذا نفس ما حرره الرسول سموات  
الله وسلامه عليه ونهى عنه وحذر منه وايضاً فان اسأف به التعظيم له فمراه يجب  
على الخائف ان يحلف به لانه تعظيم له وبعاءه ان يحجاب هذا مثل ايضاً بطح  
اليه بازيارة على من استطاع اليها سبيلاً ولا فرق بينهما وان لم يتم انما توجب نرا  
خاصاً من التعظيم طوبىتم ايضاً هذا النوع وحده والتميز بينه وبين التعظيم



الذي لا يجب ولا يجوز ويبان ان الزيادة من هذا النوع الواجب والا كنتم متناقضين موجبين في الدين ما لم يوجب الله وشارعين شرعا لم يأت به الله انتهى كلام المعترض

(الجواب عن هذه المسائل) الاول وهو قوله فمن علمه بما لا يجب فانما اتى بضد التعظيم وهذا نفس ما حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا نعم فمثل هذا التعميم الغير المشروع لا يصدر من مسلم بل ما يحصل الامن مشرك او يهودى او نصراني واما اهل الحق يعرفون الحد المشروع لعمن التعظيم ما يتعدونه ابدأ بل الشبوت والتواتر عنهم سابقا ولاحقا ككفر من يهتلم النبي صلى الله عليه وسلم كتعظيم الله واما الحلف به فقد اتفق كافة المسلمين على انه لا يجوز الحلف بغير الله تعالى ولكن اذا صدر من احد انه حلف بغير الله تعالى لم نحكم عليه بالكفر الا اذا قصد تعظيم الهولوف به كتعظيم الله تعالى فيحتد اذا تحقق ذلك منه فحكم عليه بالكفر واما مجرد من يحلف بغير الله فهو لا يحكم عليه بالكفر من غير تحقيق ومن حكم عليه بالكفر من غير تحقيق فهو جاهل وزنديق نعم اما ان نقول انه مخالف لامر الشارع فيكون حاصلا لا كافرا وهذه المسئلة مقررة في كتب اهل السنة والجماعة عند الاربعة المذاهب واما قول المتعترض انه انما نوجب نورا خاصا من التعظيم طوبى به بضابط هذا النوع وحده والفرق بينه وبين التعظيم الذي لا يجب قلنا نعم ويبان ذلك ان الضابط هو كل وصف يوجب تقصا او حطة في كمال النبوت يجب نفية عنهم واثبات خدعه كالامانة والفضاحة والصدق والكرم وطهارة الباطن من الخسوس والرياء ونحو ذلك من الاوصاف التي نابق بمقام النبوة واما التعظيم بهذه الاوصاف لاقلة بتمام النبوة فهي من لوازم الايمان واما الزيادة فليست من هذا النوع وان كانت واجبة بل تصير على

القول بالوجوب من نوع من قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الصلاة ولا يلزم على من قال انها لا تجب ان يكون كافرا لانها لم تكن من لوازم الايمان ولا يحصل بتركها نقص في مقام النبوة بخلاف الاوصاف التي تقدم ذكرها فظهر الفرق بين الواجبين وتبين الضابط والحد الذي يجوز والذي لا يجوز ولا ينحل بعون الله تعالى قال المعتز في حجية ٣٢١ يوضحه اوجبه الثاني ان الخوارج انما كفروا لانهما تجافوا امره ومعصيته وسكو بنصوص متشابهة لم يردوها الى الحكم وامام عباد الله ورفكفروا بموانة قارسل وتجرير التوحيد الثالث ان زيارة قبره لو كانت تعظيما لكانت مما لا يتم الايمان الا بها الى آخره اذ كرهه من القروع (الجواب) في هذه المسائل من وجوه اربعة الاول ان هذا الكلام ومنه عائد على المعتز ومن يستدعي اعتقاده من الزنادقة والذليل على ذلك وهو ان المعتز جعل جميع الانواع التي يوردى بها تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فرض عين ومن لوازم الايمان ايضا بديل قوله في حجية ٣٢٢ اوجبه السادس ان يقال الصلاة عليه كلما خطر بالبال تعظيم فواجبه الى هذا التعظيم وحكموا على من قال لا تعجب بانه تارة لا تعظيم بل حكموا على من قال لا تعجب الصلاة عليه كما ذكر فهذا صريح منه ان جميع ما يكون فيه تعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من جهة التمل بكون من لوازم الايمان لا يفرق في الحكم فيلزم على هذا ان من قال الصلاة فرض ولا نسك ان الصلاة تعظيمه فيكون اثمها بانفعال من لوازم الايمان لانها تعظيم محض لله فيلزم على ان هذا ان التزليل والتكبير والتسبيح كلما خلى بال فرض عين ومن لوازم الايمان ولا يلزم الايمان لانها تعظيم لله وهو تعظيم الله فان قلت ان الصلاة نوع مخصوص بورد الامر بالان بها من قبل الشارع فلا تقاس بالامر المستحب فان هذا الايراد يستل جميع



في السنة والجماعة فيما يقولون من ان التوسل بغير الانبياء لا يجوز  
 ويكون شركا وان المقصود من الانبياء انما كانوا في حال حياتهم واما بعد  
 مماتهم فلا يجوز التوسل بهم ايضا واستدلوا على ذلك بخروج الصحابة بسيدنا  
 العباس يستغيثون به في يوم كربلاء صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا لكونه مات  
 ويستدلون بالحديث الوارد من انما ذامات بن ادم انقطع عمره ويقول ايضا ذامات  
 الانسان ما تعلم على اى وجه كانت ميته فلربما كان مات على سوء الخاتمة فكيف  
 يتوسل به ويمنعوا التوسل بالاموات كلهم انبياء كانوا ام عوام بسبب هذه  
 الشبهة التي ذكرتها لكم فنبغي منكم الجواب فيما اورده من الشبهة لمنع من التوسل  
 وتوضحو لنا الجواب انتهى

(الجواب) والله اعلم اما قولهم من ان التوسل بغير الانبياء لا يجوز مردود عليهم  
 والدليل على ذلك خروج الصحابة بسيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو صريح في التوسل به لقول عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه  
 قال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد  
 لا والدا فقتلوا به في جده العباس واتخذوه وليا الى الله عز وجل فقيه تخرج  
 بالتوسل وبهذا يطل قول من منع التوسل بغير الانبياء وقول سيدنا عمر حجة لقوله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله جعل امانتي على لسان عمر وقلبه رواه الامام احمد  
 والترمذي عن عمر رضي الله عنهما ورواه الامام احمد ايضا وابوداود واكم في  
 المستدرک عن ابي ذر رضي الله عنه واما قولهم يكون شركا فهو باطل لا يهزم منه  
 تكفير الصحابة رضي الله عنهم وتكفير اكثر الامة الحمد لله فكيف ونحن - موزر  
 بالافتداء بهم في جميع الاحوال وكذا الامة المحمدية لما ورد في السنة من ان  
 امتي لا يجتمعوا على ضلال فاذا علمت هذا عرفت ان قولهم بان التوسل بغير الانبياء

ثم بك باطل مردود عليهم وبهذا صاروا من حزب ابليس لعنه الله واما حملهم  
 الايات التي نزلت في حق المشركين على المؤمنين القاعلين التوسل فهو باطل  
 مردود عليهم والدليل على ذلك ان المشركين كانوا يعتقدون التأثير في اهتيم  
 لني كانوا يعبدها من دون الله واما المؤمنون فهم لا يعتقدون التأثير الا لله تعالى  
 وحده وكذلك المشركين كانوا يعبدها بدليل قولهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله  
 زلفى واما المؤمنون فهم لا يعبدون احدا الا الله سبحانه وتعالى وكذا المشركين  
 الذين نزلت في حقهم هذه الايات كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم  
 واما المؤمنون الذين يحصل منهم التوسل فهم يصدقون بنينا محمدا صلى  
 الله عليه وسلم وبجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا المشركين يكذبون  
 يوم البعث واما المؤمنون فهم يصدقون يوم البعث فكيف نحمل هذه الايات  
 عليهم مع وجود الفرق بينهم وتكفيرهم المؤمنين الموحدين لله وتهديدهم  
 فهو لا صلح دايم حديث البخاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان من ضغني هذا او في عقب هذا اقواما يقرؤون القرآن  
 لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كروق السهم من الرمية يقتلون اهل  
 الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن اذركمهم لاقتلناهم قتلة عاتية الحديث  
 فكان هذا الخارجي الآتي ذكره يقتل اهل الاسلام ويدع اهل الاوثان  
 قال كثير من اهل العلم من بني تميم من جهة الشرق قوم مسيئة الكتاب سيماهم  
 التحليق كما ورد في السننوكما جاء في حديث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر  
 فيه بني حنيفة قوم مسيئة الكتاب وقال فيه ان واديهم لا يزال واري قتل الى  
 آخر الدهر ولا زال الدبر في بابة من كبره الى يوم القيمة وذكر في بعض  
 الاحاديث حديثا مرهبا عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال سيخرج في ثاني عشر قرناً وادي بني حنيفة رجل كهيئة  
الثور لا يزال يلحق برأطمه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون اموال المسلمين  
ويتخذونها بينهم متجراً ويستحلون دماء المسلمين ويتخذونها بينهم مغزاً وهي فتنه  
يعتز فيها الارذلون والسفل تجارى بهم الاهواء كما يتجاره الكلب بصاحبه  
وهذا القدر فيه كفاية لاننا قصدنا بطلان حجته فقط لا بيان وصفه الخبيث  
والا فكثير احاديث واردة في وصفه الخبيث ويحتمل انه ليس المقصود  
من حمل هذه الاحاديث الا على من منع جواز التوسل وكفر المسلمين وأحل  
دماءهم وهو محمد بن عبد الوهاب وهو رئيس هذه الطائفة ومن تبعه الى يوم  
القيمة من أى صنف كان واما قولهم فهو من ان المقصود من الانبياء انا كانوا  
في حياتهم واما بعد مماتهم فهو لا يجوز التوسل بهم ايضاً واستدلوا على ذلك  
بمخرج الصحابة رضي الله عنهم بسيدنا العباس رضي الله عنه الى آخر الكلام  
(الجواب) عن هذا اعلم ان كلام المعارض متضمن وجهين اول وجه ان التوسل  
بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لا يجوز والوجه الثاني ان التوسل بالمفضول  
مع وجود الافضل في قبال الحياة لا يجوز ايضاً لان مقتضى كلامهم لو كان  
النبي صلى الله عليه وسلم في قبال الحياة لكانوا التوسل به وتوسلوا بغيره ثم  
قول ان كلامهم وشبهتهم هذه مردودة والدليل على ذلك ان خروج الصحابة  
رضي الله عنهم بم النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل وجهين اول وجه بين  
ان التوسل بغير الانبياء جائز وبيان ايضاً ان التوسل بالمفضول مع وجود  
الافضل جائز لان سيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي افضل من العباس  
وهم موجودون في قبال الحياة وكانوا معجبين في حال توسلهم في طلب شيء من ربه  
الثاني ان خروجهم بسيدنا العباس رضي الله عنه لموت نبي صلى الله عليه وسلم

وصار الدليل محتمل هذين الوجهين والقاعدة ان الدليل اذا طرقة احتمالين  
ولم يوجد هناك ما يقوي احدا الاحتمالين يسقط الاستدلال بهما وهنا وجد  
ما يقوي الاحتمال الاول وهويان ان التوسل بغير الانبياء جائز ولو مع وجود  
الافضل والنديل على ذلك وهو ما روى عن البيهقي وابن ابي شيبة باسناد صحيح  
ان الناس اسماهم فحط في خلافة عمر رضي الله عنه فجاء بلال بن الحارث  
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استسقي لأمك  
ما هم هلكوا فأسقوا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا بل صريح ونداء  
لصلى الله عليه وسلم بقول بلال يا رسول الله وتوسلا به وايضا قد نوسل  
به ابوا آم قبل وجرته على الله اياه وسلم حين اكل من النخلة التي فيها  
الله عنها في كتابه الذي يقال بعض المفسرين في قوله تعالى فلتقى آم من ربه  
كلمات فتابع عليه ان من جملة الكلمات توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم رواه  
البيهقي باسناد صحيح في كتابه دلائل النبوة الذي قال فيه الحافظ الذهبي  
عليك به فاه كاهدي ونور وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترفت آدم الخطيئة قال يا رب اسالك  
بمحمد لانه اغفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كف عرفت محمد اولم اذنه  
قل يا رب انك لما خلقتني رنعت رائي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله  
الا الله محمد رسول الله فعلت انك لم تصف الى اسمك الا احب اليك  
فقال الله يا آدم ان احب الخلق الي واناسا التي محبة قد غفرت لنا وبلا  
محمد ما خلقتك ورواه ايضا الحاكم وصححه والطبراني ووافيه موعود آخر الانبياء  
من خريتك اذ اجاز التوسل به وهو غير موجود جازان توسل به بعد وفاته بل  
من باب اولي وان هذا التوسل اتارا اليه الامام مالك رحمه الله تعالى لخليعة

الثاني من بني العباس وهو المنصور جدها الخلفاء العباسيين وذلك انه اجمع المنصور  
 المذكور وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم سأل الامام مالك وهو بالمسجد  
 النبوي وقال له يا ابا عبد الله استقبل القبلتوا عموما استقبل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة ايك آدم الى الله  
 تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفع الله فيك قال الله تعالى ولو انهم اذ  
 ظلموا منهم جلودكم فاصبغتموها باللحم واستغفر لهم انزلوا رجونا لله يا ارجبا  
 ذكره القاضي عياشي في الشفاء وساقه باسناد صحيح وذكره الامام السبكي  
 في شفاء السقام في زبارة خير الانام وذكره ايضا عن الامام مالك السهمودي  
 في خلاصة الوفاة وذكره العلامة السيد في المارفي في الراهب الماروني في خلاصة  
 ابن حجر في تحفة الزواجر والجواهر المنظم وذكره كثير من ارباب الشافعية في  
 باب آداب الزيارة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل حرث بن عمار في المجلد  
 ان الامام مالك رضي الله عنه ثبت الرواية بحجة قوية فيمن قبل بيت  
 عن الامام مالك رضي الله عنه ان قال بل ان ذكره مالك روى عنه  
 كراهة استعمل قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في كلامه من تخاف  
 المؤمن والمؤمنين القول فيهم ادمعهم ما احتمل فهران النبي صلى الله عليه  
 وسلم العمل بالخواتين على الاطلاق وانفضل من القبلة اتمنة فماني بها  
 عن ائمة السلف رضي الله عنهم لاجل ائمة السلف رضي الله عنهم ولم يرد في خلاصة  
 الاعتماد من ائمة السلف اويغفروا تحننه وسبب ان له سبحانه وتعالى  
 عفران دو او تحصيله للرواية في رضي الله عنه وسبب في خلاصة  
 ابن حجر في خلاصة ائمة السلف رضي الله عنهم في خلاصة ائمة السلف رضي الله عنهم  
 على التوسل به في خلاصة ائمة السلف رضي الله عنهم في خلاصة ائمة السلف رضي الله عنهم



في خلاصة الوفاء حيث قال روي الدارمي في صحيحه عن ابي الجوزاء رضي  
الله عنهما قال تحط اهل المدينة فحطاشديدافشكروا الى عائشة ام المؤمنين رضي  
الله عنها قالت انظروا الى تبر رسول الله فاجهوا منه كوة الى السماء حتي لا يكون  
بينه وبين السماء وقف ففعلا وافاء طاروا بان الله تعالى يركب النبي صلى الله عليه  
وسلم حتى نبت العشب وسمت الابل حتى تقمت من الشحم فسمي ذلك العام  
عام النقي ولو كان الرسل بعد وفاته نوع لما جابهته ام المؤمنين رضي الله  
عنها مع وجود كبار الصحابة رضي الله عنهم فبين من هذا ان كلامهم من ان  
التوسل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ممنوع باطل مردود عليهم وقد بين  
لك ايضا ان كلامهم مخالف للمقول والمقول فلا يعول عليه ولا يلتفت اليه  
ويكره بمجانية هذه الامة لكونهم معادين للحق ومداخلين في الدين وليس  
منه وهم داخلون تحت قوله تعالى ومن اظلم من امنرا على الله كذبوا ايضا ان  
مناقض بعض بعضا لا يهملوا ان التوسل بغير الانبياء لا يجوز ويكون شركا ثم  
اقروا بن خروج الشهاب رضي الله عنهم بعم الصغاني صلى الله عليه وسلم توسلا  
وهذا اقرار منهم بان التوسل بغير الانبياء جائز فكلامهم صار حجة عليهم فلو انكروا  
ذلك لكان لكلامهم موقع وعن هذا لما تميزوا ردهم فيه التناقض فصار باطلا  
لا حائل فيه بوجوه من الرجوع ووافيهم بتدلو بل الحديث الزار وهو ان اذ مات بن  
آدم اتبع عمه ابو قحطبة اذ مات اذ مات ما علم الى اية يوم تمات الى اخر كلامهم  
فاجابوا باننا ان شارب من ان آدم اذ مات اتبع الى اية من ثلاث الى  
آخر الحديث فلم يفسد من اتبع من جهة التكليف المتاملة عليه في الدنيا لان  
جهة ان حرمه او فاعى زالت عبادت فلا يرسل به او ما قرأ اذا  
ما يعلم على اي مية كان لا يتايد يكون مات بيا صوا الله فكيف ترسل به قائل عدا

الاحتمال حاصل في حال الحياة ايضاً فلم يبق قال ان هذا الانسان الموجود في قيد  
الحياة الظاهر منه الصلاح لما ان يكون في الباطن كافراً فلا تعامله معاملة المسلمين  
لا احتمال ان يكون في الباطن كافراً فيلزم من هذا اننا نعامل احداً من المسلمين في  
مقتضى الظاهر مطلقاً لاحتمال ان يكون في الباطن كافراً فلا يبقى حيث لا يسلم  
حرمة بمقتضى الظاهر مطلقاً الا ان ياتي احد من قبل الله تعالى ان هذا الانسان  
مسلم في الباطن حتى انه يعامل معاملة المسلمين فانه كان الامر كذلك عما ان كلامهم  
واحتما لم هذا باطل بل ان الانسان اذا كان من اهل الصلاح واهل المعرفة يصح  
التوسل به حيوا وميتاً الا ان فمقة في الظاهر ان هذا الانسان مات مرتد والبراز  
بالله تعالى فيثبت لا يجوز التوسل به ولو كنا نقول انه يحتمل ان يكون مات  
كافراً او نسي الشئ به كما يقولوا اهل الضلال فهذا باطل لا ينشتر اليه، عتقوا واعلم  
اننا ما حاجناهم بان النبي صلى الله عليه وسلم حب في قبره او يد الائمة التي على  
حياته صلى الله عليه وسلم في التبرك كونه يكون حجة النبي صلى الله عليه  
وسلم وكلامهم باطل مردود داهي لحيات النبي صلى الله عليه وسلم وسائر  
الانبياء مشيئة بالائمة الصحيحة المتقدم ذكرها اكان استهزاء حياً به وبوامة  
خفية الانبياء من اب اولي لانهم انضلوا ودينهم الاطلاق وانفضاهم بينا محمد  
صلى الله عليه وسلم واذا ردت ان تضع على الائمة التي على حياة الانبياء والاشهاد  
فليك بكتب اهل السنة والجماعة فتجد انهم اتفقوا على ان الله تعالى في علم  
﴿ الفصل العاشر في بذنبتهم ان الله تعالى في علمهم انهم لم يذنبوا ﴾  
بانهما اخذوا الاشارة الى انهم لم يذنبوا في الدنيا ولا في الآخرة

كذلك هو بعض الناس الذين

(الجواب) اعلم ان التوسل بالائمة في الدنيا والآخرة

يقع في الشرك الحنفي واما قوله فهل يكون التوسل بالالفاظ الموهمة لشرك كما زعموا  
به بعض الناس نعم يكون اشراك ان اعتقدوا التأثير من ذلك النبي او الولي المتوسل  
بهما بان يضرا او ينفعا او يحميا او يمنعا واما اذا لم يعتقدوا التأثير في ذلك النبي او الولي  
بل معتقدين ان الموتور والمعطي والمانع والضار والنافع هو الله سبحانه وتعالى فلا بأس  
بذلك فان قلت كيف يجوز نسبة الفعل الى غير فاعله اقول نعم جائز نسبة الفعل  
الى غير فاعله وذلك مجاز عقلي والقرينة عليه اسلامه اى التكلم ولمشواهد في  
كتاب الله تعالى نحو قوله تعالى واذا نلت عليهم يا تارادتهم ايماننا فنسبة الزيادة الى  
الايات مجاز عقلي لان التاراد في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى وقوله تعالى ايضا يوم  
يجعل الولدان شبيها فانساد الجعل الى اليوم مجاز عقلي والانساد في الحقيقة هو  
الله واما الانفاذ الموهمة الواردة في السنة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
الحشر يدانم كذلك استأنوا يا ايم ثم بموسي ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم فتاهل تعبيره  
صلى الله عليه وسلم وانسب تاهل الى غير فاعله في كلام العرب فكثير منهم اقولهم  
زرع المطر البقول وقرهلم ايضا هذا زرع المطر فانساد الزرع الى المنار مجاز عقلي  
وانزارع في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى والله اعلم

والله اعلم بالصواب  
وفي بيان من أن القصد من السرايا الاعظم الوارد في السنة ثم أهل السنة والجماعة  
رد على المشبه تابه أرعموية سواهم من أن السرايا والحد باب الج ١٠١ والفتاوى بين  
والاموات من السرايا الاعظم الذي يباح به الدم والمال وقرهلم ايضا من ان  
المتصور من السرايا الاعظم اراد في السنة ثم اهل الحق ولو كان واحدا انتهى  
(الجواب) اقول عند نقول انه يد باطل ومردود عليهم هو الدليل على ذلك ورود  
النداء واحدا اب الو في الانساب للجمادات والنائبين والاموات ايضا

والاحاديث الواردة في ذلك من الاحاديث الصحيحة المصححة في بطلان كلامهم  
واما قولهم فليس له مستند مطلقا وبيان الاحاديث اواردة في ذلك قوله صلى الله  
عليه وسلم السلام عليكم يا اهل القبور السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانا ان  
شاء الله بكم لاحقون ففي هذا انداء وخطاب الاموات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
اذا نزل ارضا قال يا ارض ربي وربك الله ففيه النداء والخطاب للجمادات وروى  
ايضا عن ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فينادي يا عباد الله احببوا ان  
الله عبادا يحببونه ففيه نداء وطلب نفع والمقصود انهم يكونوا سببا في هذا النفع والا  
فالحقيقة الحابسة هو الله وهذا نداء للغائب لاننا نشاهد في حديث آخر رواه  
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا وارادعونا وهو ارض  
وليس فيها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني وفي رواية اغيثنوني فان الله عبادا  
لذئب ورنه قال العلامة بن حجر رحمه الله تعالى في حاشية اخراج المناسك وهو بحرب  
كما قاله ازاي وروى ابو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر ناقلا قال يا ارض ربي وربك الله  
اعوذ بالله من شرك وشركائك وشرك ما خلقك وشرك ما يدب عليك اعوذ بالله  
من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد والدمامل والبقات المقهات  
يستحب للمسافر الاتيان بهذا الدعاء في السفر وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهما والدارمي عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا  
راى الهلال قال ربي وربك الله ففي هذا خطاب للجمادات والنداء لربها  
صلى الله عليه وسلم بعد وفاته منه ما ورد ان ابا بكر رضي الله عنه لما بلغه وفاته النبي صلى  
الله عليه وسلم فدخل عليه فكشف وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كب

عليه قبله ثم بكى وقال يا بني انت وامي طبت حياً وميتاً اذكرنا يا محمد عند ربك  
ولكن من بالاك وفي رواية للامام احمد رضي الله عنه قبل جبهته ثم قال وانبياهم  
قبله ثلاثا وقال واصفياه ثم قبله وقال واخليلاه في ذلك نداء وخطاب له بعد  
وفاته صلى الله عليه وسلم ومما جاء نداء للميت التلقين الوارد من السنة وهو ما ذكره  
كثير من فقهاء المسلمين واستندوا في ذلك الى حديث الطبراني عن ابي امامة  
رضي الله عنه واعتضدوا بشواهد وصورته ان يقول للميت بعد دفنه يا عبد الله  
يا ابن امة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة  
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً  
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً والكعبة قبله وبالمسلمين اخواناً ربّي لا اله الا هو  
رب العرش العظيم في هذا التلقين نداء وخطاب للميت ولا يغني عليك النداء  
والخطاب في اهل القلوب في وقعة بدر فان فيه نداء وخطاب للميت ايضاً فان قلت  
ان هو لا للمحدثين ولولون الداء دواء وكل دعاء عبادة وكل عبادة لا تكون الا  
لله سبحانه وتعالى قلت نعم ما ثبت انه عبادة فهي لا تكون الا لله تعالى وهذا مسلم لكم  
كل عبادة له لا يصح ادائها الا لله وان اُزيث الى غير الله فهو شرك وان كان لا ندع لكم  
ان كل دعاء يكون عبادة لا يترتب له ان كل دعاء وقع من ربه الى ربه يكون شركاً فيلزمنا  
هنا اننا لانادي بعضنا بعضاً وانما نقول ان من تذلل لموتنا هو من نعت الى من يعتقد  
الوحيته هو كان هذا الذلل والدعاء والخضوع الى غير الله تعالى وانما نعتنا به بضر  
او ينفع فهداهم والشرك الاكبر الذي يباح به دم ذلك الرجل المرتدة قطلاً لا بد من  
حصول منه النداء من الملة والا لزم من ذلك ان كل من حصل منه نداء يكون شركاً  
وهذا باطل مردود ولا يقول به جاهل فضلاء عن عالم والدليل على ذلك هو انه

صاروا بهذا التقرير منحطين عن درجة الجهال وهوانهم حكموا على أنفسهم بالشرك وهم لا يعلمون بذلك ووجه انهم حكموا على انفسهم بالشرك وهوانهم حكموا ان كل ذاء يكون عبادة والعبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى ومع ذلك قالوا ان نداء الحى للحي جائز وان المنوع نداء الميت ونداء الغائب ونداء الجمادات فهو عبادة والعبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى فياخي انظر بعين الانصاف كيف جوزوا عبادة الحى للحي مع اعتقادهم ان العبادة لا تكون الا لله سبحانه وتعالى فهو انهم حكموا على انفسهم بالشرك من حيث لا يشعرون بخلاف اهل السنة والجماعة فانهم لا يميزون العبادة كاهل الا لله سبحانه وتعالى مطلقاً الا نرى ان الجاهل اذا حصل منه هفوة وقع في شرك فانه يبادر الى التوبة ويحصل منه الندم في اقرب زمن وهو لاء المحضون مصممون على هذا القول لا يحولون عنه وقصدهم بذلك عناد اهل الحق واستكبارهم عليهم فكيف يرجعون هؤلاء الى قول اهل السنة والجماعة وهذا بالنسبة لهم من ان النداء تعالى وكل داء عبادة وكل عبادة لا تكون الا لله تعالى فإذا كان الامر كذلك لزم عليهم ان ينعواند الحى للحي ايضا ومع ذلك جوزوا نداء الحى للحي واما اهل الحق فانهم لا يسلون ان كل ذاء عبادة الا اذا كان على الوجه المتقدم ذكره فاذا تحققت هذا التقرير علمت علماء يقيناً ان كلامهم باطل لا طائل تحته ومن الداء اليراد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم مارواه البخاري عن انس رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتت في رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه اجاب رب ابتاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبرائيل نعاء وفي رواية فعاه والنبي في ثمة العرب الاخبار بالرتوت وما ورد بعد وفاته ايضا ما ذكره في المواهب وعبارته ورثته عمته صفية رضي الله عنها بمراتي كثيرة قالت في مطلع قصيدة منها

الايارسول الله كنت رجائنا \* وكنت بنا برا ولم تك جافيا  
 ففيه ندا لله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم ينكر عليها احدا من الصحابة رضي الله عنهم  
 وكانوا حاضرين وسماعين لكلامها رضي الله عنها فهل يكونوا هؤلاء المحمدين  
 اعلم واعرف من الصحابة رضي الله عنهم من ان نداء الميث لا يجوز لا والله وانما فتهم  
 الشيطان وزين لهم تلك التملات الفاسدة الباطلة عسى ان المولى ينور بصائرنا  
 وبصائرهم ويدها او ايامهم على الطريق المستقيم ومن الداء الوارد في كتاب الله تعالى  
 ما ورد في قصة سيدنا صالح عليه السلام قال سيدنا صالح عليه السلام يا قوم اتقدم  
 ابلفتم رسالتى ونصحكم لكم ولكن لا تحبون الناصحين ومما حكاه المولى سبحانه تعالى  
 في قصة سيدنا شعيب عليه السلام يا قوم اتقدم ابلفتم رسالاتى ونصحكم لكم فكيف  
 آسى على قوم كافرين وهذه مذكورة في سورة الاعراف وفيه نداء الميث فلو كان  
 نداء الميث شرك ما حكاه المولى عن لسان انبياء وهم معصومون عن الشرك فلو كان  
 النداء شرك لما حصل منهم واما كلامهم من ان المقصود من السواد الاعظم فهو من  
 كان على الهدى ولو سدا فرادهم من هذا الكلام نفى الاستدلال لاهل السنة  
 واجتهادهم وهو كونهم على الحق اخذوا من ظاهر هذا الحديث الدال على الكثرة  
 اقول الحديث اوردوه هو قوله صلى الله عليه وسلم عايكم بالسواد الاعظم فاما ما كل  
 القرب من الله القاصية وقال ايضا صلى الله عليه وسلم ان فارق الجماعة قدر سبوق قد  
 خاف ربة الاسلام من عقه وقبور في حديث اسامة بن شريك رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فاداء الله اذ منهم  
 اختطعت السباعين كما يختطف الشاة من الغنم وهذه الاحاديث تدل على ان  
 مقصود السواد الاعظم الجماعة والكثرة وايضا ما يدل على ان المقصود من  
 السواد الاعظم الكثرة الدسبة الى بنية الخارجين معنى الحديث الوارد من ان المولى

يعتق في رمضان كل ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة يعتق بعد من مضى من الشهر كله  
وفي رواية أخرى يدخل الله سبعين ألفاً من هذه الأمة الجنة بغير حساب وفي رواية  
أخرى مع كل واحد سبعين ألفاً وغير ذلك من الأحاديث الدالة على الكثرة وهذا  
كله يؤيد من أن المقصود من السواد الأعظم هم أهل السنة والجماعة لكونهم أكثر  
من بقية الفرق الضالة وأما قولهم فهو من أن المقصود من السواد الأعظم من كان  
على الحق ولو واحداً أقول هذا على سبيل الفرض والتقدير فهل له مثال وارد في  
الشرع قلت نعم له مثال وهو ما ورد من أن لواء علي أحدكم وإن من ذهب انتهى آخر  
من فضة تو مع ذلك ما سمع من منذ آدم عليه السلام إلى وقتنا هذا أن أحداً عطي واد  
من ذهب وإن كانت قدرة الله تعالى صالحة بأن يعطي الوفاء ودية من ذهب وما  
ذاك أي لفظة لواء علي أحدكم إلا على سبيل الفرض والتقدير بمبالغة في ذمهم آدم  
من جهة الطمع والحرص وطول الأمل يبحث لفرضنا له ما يمان ذهب انتهى آخر  
من فضة ولو لواء علي واديان فضة بيضاء انتهى واديان لو لور هكذا ما يمان عيين  
آدم إلا التراب كما ورد في السنة فعلم من هذا من أن المقصود من السواد الأعظم هم  
أهل الحق ولو كان واحداً وهو أن يكون ذلك إلا على سبيل الفرض والتقدير بحيث  
لو لم يوجد أحد من المسلمين إلا واحد لكان ذلك الواحد يوصف بالسواد الأعظم  
اعتناءً بتأني هذا الرجل ولكن الحمد لله وجد السواد الأعظم حقيقة ولم ينتج إلى  
المجاز حتى أننا صرف الحديث عن ظاهره وعلم من هذا من أن المقصود من السواد  
الأعظم هم أهل الحق وذلك أن فيه بشارة لأهل السنة والجماعة بتحقيقه لوجود القرآن  
الدالة على أن عليهم جمعهم وهي ما تقدم ذكره من الأحاديث الدالة على كثرتهم فبين  
لك أن أهل السنة والجماعة هم المعنيون بكونهم السواد الأعظم فوجد كثرتهم دون  
بقية الفرق الضالة فمالك يا أخي بالتمسك بهم كما علمت وهذا ما فتح الله به عليا من



الجواب عن هذه المسألة والله اعلم

الفصل الثاني عشر في نبذة تتعلق في اثبات كفر من قال بتناسخ الارواح \*  
 بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب وهو قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها  
 والى لم تمت في منامها فيمسك الى قضى دأبها الموت ويرسل الاخرى الى اجل  
 مسمى ثم اعلم يا اخي ان الموت ينقسم الى قسمين موته كبرى وموته صغرى فالموته  
 الكبرى هي مفارقة الروح للجسد بحيث لم يبق لها تعلق به مطلقا واما الموته الصغرى  
 فهي ان يبقى لها تعلق به ولكن تسير به مستتردة مثل الشمس اذا كانت مشرقة واستتر  
 ضوءها بالانعام فانها باقية تغير انوارها بجودة الضوء بسبب النجوم المتراكمة عاينها  
 وهذا مثال النائم فان روحه وان كانت خرجت منه في حال النوم لكنها متصلة  
 بالبدن فهي ما خرجت من كل الوجوه بخلاف الموته الكبرى فان الروح تخرج  
 منهم من كل الوجوه ولم يبق لها تعلق بالبدن مثل الشمس اذا غرقت بالكلية فلم يبق  
 لها نور مطلقا فهذا الفرق بين الموته الكبرى والصغرى بقوله تعالى الله يتوفى  
 الانفس حين موتها ساملا لصورته بقوله تعالى والى لم تمت في منامها اية  
 ائمة الكبرى وقوله فيمسك الى قضى دأبها الموت اية الموته الكبرى الى لا  
 رجوع فيه الى الدنيا وتوله ويرسل الاخرى وهما التي لم تمت الموته الكبرى الى  
 اجل مسمى اية لا يزيد ولا ينقص في هذه الاية الصريح بان المسمى  
 يموت حقيقة روحه مسوكة في البرزخ وقوله تعالى ايضا رب ارجعون الي  
 اعمل براا فجازركت قال كلا انها كاذبة هوقاها ومن ورائهم يبرز الى يوم  
 يومئذون وقوله سبحانه تعالى كلا اني ارجعهم الى ربهم فارجعون وقال في آية  
 اخري ربنا امنا ان ابن واحيتنا اتنين فهل الى خروج من سبيل قال بعض

المفسرين المقصود من هذه الميتين اول مبنة لما كان نقطة والثانية لما خرج  
 من الدنيا فلو قلنا بتناسخ الارواح لازم من ذلك ان الانسان يموت مرات  
 كثيرة ويحيا حياة كثيرة وعلم من هذا ان القائل بتناسخ الارواح كافر بتكذيبه  
 الايات القرآنية وقال في آية اخرى لا يدعون فيها الموت الا الموت الاولى فلو كان  
 هناك رجوع الى الدنيا دأقت هذه الارواح موتات كثيرة وامام ما ورد من السنة  
 الغراء حديث السهماء من ان الشبيبة اذا خرجت روحه تصير في حواصل طيور  
 خضر تسرح بهم الى الجنة رياكل منها ما يشاء ثم تاولى به الى ذئب من ذهب  
 تحت العرش فوكانت الارواح ترجع الى الدنيا لكات ارواح الشهداء آحق  
 بارجوع اليها لاءلا كثر الله من قيل المقصود من الرجوع الى الدنيا رجوع  
 الارواح فتقطي جسم غير الاول ونسبها اول حياتها التي كانت غايه في الجسد  
 الاول حتى انها تصير كلتها لتكون من قبلها في الدنيا رجوع الاول  
 منها ان جميع من مات قبلها به مرجع من الان في جسم غير الاول فيلزم  
 من وجودهم ازدحام النفوس بعضها في جسم واحد فيبقى من احديهم قدمه  
 فيه وهذا ليس مستغذبا بل هذا الوجه الرجوع اليه من هذا المقصود ان الدنيا  
 لم تكن مطلقا ولم يحصل امتلاء من هذه الارواح كونه من موت ورجوع الى الدنيا  
 وهذا قول باطل مردود على كل من اعتمد به في كتابه القرآن والادلة على  
 ذلك قوله تعالى كل من عليها فان وقرا في الدنيا لا يدعون فيها الموت  
 الله يبعث من في القبور وغير ذلك من الايات التي تدل على ان الموت وكون  
 اعتمد ان الدنيا من في القبور كمن ينص القرآن في الدنيا ارجع اليه وبعث الله من  
 هذا المقصود لو كان صحيحا لجدل النبي من الكتاب والسنة ومع ذلك لم يحصل  
 دلالة من الكتاب ولا من السنة على القول بعودي الى خلاف الحكمة فتمت

فساد هذا القول وكل من اعتمد هذا القول فهو كافر بلا خلاف فان قلت ان هذه الطائفة يقولون بانتهاء الدنيا ايضا ويقولون ان الاخير يقرب الكل ولم يبق احد قلنا ان هذا القول مجرد وهم شيطاني لا دلالة له في الشرع مطلقا وهو باطل والدليل على ذلك ما قدمنا من الايات الدالة على ان الارواح ممسوسة في البرزخ ويلزم منه ايضا ازدياد الحلق في كل وقت وهذا باطل ولم يشاهد ذلك ويلزم منه ايضا ان لا يبقى روح في البرزخ بل كلها موجودة الا وهو باطل لما تقدم من الايات والسنة الدالة على ان الارواح لم تعد الى الدنيا واعلم يا اخي ان كل اية او حديث يدل على البعث بعد الموت فهو يطل القول بالتناسخ لما علمت مما تقدم واما تفصيل هذه القضية الكلية فهو ان تقول اذا ثبت بالدليل القطعي وهو الذي لا شبهة فيه البعث بعد الموت ثبت ايضا بالدليل القطعي انتهاء الدنيا واذا ثبت انتهاء الدنيا لم يلزم فناء كل من عليها بطل القول بالتناسخ بطلانا لا شبهة فيه ولذا حكمنا ان كل من يقول بتناسخ الارواح فهو كافر باجماع الامم قومن هيا يعلم ان كل من يقول ان روح فلان حالة في فهو من جملة من يقول بتناسخ الارواح لانه مؤيد ومثبت لكلامهم ومن هنا يعلم ايضا كفر الطائفة الفرعونية فانهم يعتقدون رجوع الاموات الى الدنيا وينكرون البعث بعد الموت ومما بلغنا ان هذه الطائفة يشترطون شروطا على كل من اراد الدخول في مذهبهم بان لا يخبر احدا بما يعاين منه وما بلغنا ايضا انهم اذا اراد احد ان ياتي احد من الذين ماتوا قبله من اقراره فليهم يحمل مخصوصا اذا نادى ذلك الرجل احدا بانهم سمع صوت ذلك الرجل ويتحدث به ما شاء ان يتحدث وهل هذا صدق ام كذب الله - لم يجهذه السيرة فيفتنون ببعض الناس ومن الشبهة المماثلة منه ان كبير هذه الطائفة يخبرهم ببعض امور تكون وقعت في بعض الحالات فينتدب بعض الناس ممدق مذهبهم ويقولون ان يدخل في

ديتهم نحن نعطيك دراهم على قدر ما يكفيك فان كان عليك دين قضيه عنك وهذا  
 كله لاجل ان يجلبوا الناس ويدخلوهم في هذا المذهب المؤدي الى الكفر اقول  
 في بطلان هذه الشبه على تقدير صدقها علم يا اخي اولاً ان اصول الخلق اربعة انبياء  
 الماء والتراب والهواء والار فلما هو والتراب ظاهر ان للخلق والهواء والار خافيان  
 عنهم ومعلوم ان النار مشتملة على نور ولهب ودخان فالنور ضياء محض والدخان ظلمة  
 محض واللهب هو المارح المتوسع وهو مرمر محض وخلق الله الجن من ارج من نار  
 فاهم النسبة الى الملائكة بالنورانية ولم نسبة الى الشياطين بالظلمة الدخانية ولهذا  
 السبب كان منهم المتطيع والعاصي والمؤمن والكافر والدليل على ذلك قوله تعالى  
 واجن خلقناه من قبل من نار السموات علم ايضاً ان صورتهم الاصلية يس  
 اصلاح عاينها لاجل اللعاقفة لوقتها كانت تخرج بانواء فيصور الهوا بماتوا من الصور  
 في عين ارائي نون الهوا في قدس بعض الماء عن ماهية الجن فاجاب بان حيوان  
 هو اي خلق من شئ ان يتشكل يتشكل بمحتفدة فثبت ان المولى اعطاء قوة  
 التشكل في اى صورة من بني آدم وغيره من الحيوانات مثل الحية والكلب وغير  
 ذلك ثبتت كمهم من ان ينصروا بشكل بني آدم وقد علمت ان الكفر منهم عو  
 لمو من منافاة ثبتت عداوتهم ما ثبتت انهم ينصروا في صورة بني آدم لاجل ان  
 يغوهم ويصيروهم معهم في المار والمولى سبحانه وتعالى حذرنا من عداوة ربهم  
 وهو ليس به الله لانه لا يكون منه على حذر في كل وقت لان الله سبحانه وتعالى  
 جنود كثيرة علوهم في اغواء بني آدم ولما وجدت هذه الائمة خبيثة المتسببة  
 في رجوع الاموات الى الدنيا وجد ابليس له فرصة عظيمة في اغواء بني آدم  
 في الكفر ونومهم في بعض عو - ينصروا بصورة من هات من الملائكة  
 او كافرين بعد ان يتفوا على بعض افعاله في وقت وجوده في الدنيا ثم تعذروا

وسيلة في إيقاع الناس في الكفریات لاجل ان ينكروا البعث بعد الموت ولا شك  
 ياخي ان هؤلاء الشياطين هم الذين يفتنون الانسان عند الموت وكذا عند خروج  
 الدجال ياتون في بعض صور من مات من المسلمين ويقولون للناس نحن متنا قبلكم  
 وبعثنا فاتبوا هذا فيما يقول فاذا ثبت ان الشياطين يصورون بصورة الانسان علمنا  
 علماً يقينا ان هذه القرعة الشيطانية صارت وسيلة في مطلوب هذه الشياطين  
 في انهم يفتنون الناس ويوقعوهم في الكفریات الى ان يصيروا من جملة من ينكر  
 البعث ثم يوم القيمة يصيرون معهم في العذاب المؤبد والعياد بالله تعالى اللهم  
 احفظنا من فتنتهم نحن والمسلمين جميعاً بجاء حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم  
 فإذا عرفت هذا التقرير علمت ان هؤلاء الذين يخبرون الناس في بعض افعال  
 ذلك الميت هم شياطين من اعوان ابليس لعنه الله والدليل على ذلك انهم لو كانوا  
 من بني آدم كما يزعموا هؤلاء المفتونين من الدين ماتوا ثم رجعوا الى الدنيا ما كانوا  
 يصبرون على الحبس في ذلك الموضع ثلاثة ايام بل ولا يوم واحد بل يرجعوا  
 الى اولادهم ونسائهم واموالهم ولا كان يصير للموت حسرة والم الرجوع ثم بعد  
 الموت بل يصير الميت كانه ذاهب يصلي ركعتين في المسجد ثم يرجع الى بيته  
 ان كان مسلماً وهذا كما بالمل ولا يدخل في عقل جاهل فضلاً عن عالم ومن  
 يدخل في هذا المذهب معتقداً صحه فهو كافر ان لم يدرك نفسه ويرجع الى  
 الاسلام وتوب الى الله توبة نصوحاً قبل ان يدركه الموت والاموت كافر  
 ويمد مع الشياطين في نار جهنم ولا ينبغي يومئذ من العذاب شيء مطاق واما كون  
 عرفهم يخبرهم ببعض امور تقع في بعض الجبهات فهو يمكن ذلك اما بطريق علم الجفر  
 وان كان يحصل منه خطأ في بعض الاوقات او بطريق الغاء الشياطين له لان  
 الشياطين يخبر بعضهم بعضاً بما يقع في بعض المحلات ثم يخبروا تسخير هذه الالة

بذلك الأمر لاجل ان يصدقوه فيما يقول لم واما وجود الدرام عندهم فهو  
استدراج في حقهم ثم ما ألم الى النار وكل من يصدقهم ومات على ذلك فهو مخلد  
معهم في النار واقفا علم نسأله تعالى ان يحفظنا منهم ومن كل فتنة تؤدي الى الخلود  
في النار آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم  
﴿ الفصل الثاني عشر في نبذة في بيان بعض من البدع الحاصلة في هذا الزمان ﴾  
( سؤال ) هل ما يفعلونه الناس من الطعام واعطاء الاجرة على قراءة القرآن  
التبريد بعد الثالث وبعد العشرين وبعد الاربعين وذلك اذا اوصى الميت بذلك  
في مرض الموت هل تجز وصيته ام لا

الجواب في هذه المسألة هو ان الميت اذا اوصى في مرضه بان يقرأ له ختمه او بعض  
من ترات في يومه ... ات او الاربعين مثالا بالاجرة فالوصية باطلة لان اعطاء الاجرة  
على قراءة القرآن عند الخفية لا يحل فتكون الوصية غير مقبولة لان قراءة القرآن  
عادة ولا يجوز اخذ الاجرة عليها واما الوصية بالطعام كما يفعلونه الناس  
في هذا الزمان مثل العشرين والاربعين فهي صحيحة من الثلث لا غير ثم ان قال  
ان هذا الطعام على وجه الصدقة على رحي يكون مصرف هذا الطعام للفقراء  
والمساكين لا الاغنياء بل ولا يجوز ان يطعم منه غني وان اطلق ولا جعله على وجه  
الصدقة بل لاجل العادة المتعارفة بين الناس فيجوز للوصي ان يطعم ماتاه وكل ذلك  
لا يجوز الا من التمس لا غير ولا يجوز ان ياخذ من مال اورتمتهي الا ان يميزا حدهما  
ينقصه فقط لا عيا ولا ياخذ من نفس احد حتى قبل ان يسميها اذا كان في الورثة  
صه روهما كثيرا مما يفعل عنه الناس لاسيما في هذا الزمان والله اعلم ومما يفعلونه  
كثير من الناس من تولوه علم الله ونعم الله اني فعلت ارقدت كذا وكذا هل هذا  
القول وارديه كتب اوسه ولا هو محض بدعوا ايضا ان كان هذا القول بدعة

هل هو بدعة محسنة او سيئة يجب الانكار على قائله اعربوا لنا الحكم في هذه المسئلة  
 ( الجواب في هذه المسئلة كوهو ان تعلم ان هذا القول بهذه الكيفية التي يتكلموا بها  
 كثير من الناس وهو ان كل ما تكلم بقضية فقال في اثباتها او بعدها علم الله واشهد الله اني  
 فعلت كذا او قلت كذا ما اورده كتاب ولا سنة ولا احد من الصحابة ولا التابعين  
 كان يكلم بهذه الكيفية بل ما نجد احديكم بها الا الاراذل من عوام الناس ولا  
 يرتادوا . اورد في كتاب الله من قوله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو الى آخر  
 الآية وايضا قوله تعالى علم الله انكم كنتم تحتانون انفسكم الى آخر الآية فان  
 ذاك شهادة تعالى بالوحدانية وهو حق وصدق لانه هو الاله الحق  
 الذي لا اله معه ولا يحق الا هو وقوله تعالى علم الله انكم كنتم الى آخر الآية  
 كذلك حق وصدق لان علمه تعالى محيط بكل شيء وعلمه قديم وجميع ما كان  
 ويكون فهو كائن ومشبوت وحاصل في علمه تعالى من غير سبق جهل وجميع ما يكون  
 من قبل ان يبرز الى عالم الشهادة فهو مشهود له ولو في حال عدمه وهذا ليس مما نحن  
 فيه لان مقصودنا اثبات الشهادة والعلم الصادران من الخلق في اثبات ان  
 المولى سبحانه وتعالى ناهدا وسبق علمه بتلك القضية فان كانت على وجه الصدق  
 الذي لا يتبدل في وجهه ، ان وجهه مطلقا بل هو محقق الوقوع بحررك لك نحو  
 قولك شهد الله ان محمدا رسول الله او علم الله ان المولى فرض على عباده الصلوة  
 الخمس وغير ذلك من الامور الحقة فهذا جائز ان يشهد الله على ذلك واما  
 ما يفعلونه كحديث من عوام الناس فهو الغالب فيه كذب وبه ان ولا يتحروا  
 في كلامهم الصدق من الكذب وبشبهوا الله على ذلك ويتخذوا هذا القول  
 علامة على صدقهم ولا يعلموا ما وراء ذلك من الاتم العظيم ودخلهم تحت هذه  
 الآية اسيرة وهو يقول تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا لان هؤلاء

من جملة من كذبوا واقتروا عَلَى الله تعالى لكونهم اشهدوا الله عَلَى شيء لم يكن  
وعلقوا دلم الله القديم عَلَى شيء لم يسبق في علمه فإخيه ان كان انت ممن يزاول  
هذه الأقوال في كلامه فان كنت تعلم علماً يقيناً ليس فيه شوائب وروائح  
الكذب في حديثك بين الناس وكنت عَلَى قدم عظيم في الصدق فلا بأس  
ولكن ينبغي لك مع وجود هذه الصفة فيك ان تترك هذه الأقوال وتقرن  
اسمك عَلَى تركها لاجل لا يقتدي بك أحد من عوام الناس واما ان تكن  
عَلَى قدم عظيم في الصدق فانه يحرم عليك وتدخل تحت الآية السابقة وقد  
علمت شدة الوعيد الذي فيها ومن البدع المخالفة للتسرع ما يفعلونه كثير من  
الناس وهراذيل المؤمنين في آخر الأذان الله أكبر الله أكبر يقولون لا اله الا الله  
مع ان الشاوب منهم ان يقولوا مثل ما يقول المؤمن لان ذلك ورد به السنة  
واما اذا خاف المؤمن فهو خلاف السنة فلا يحصل له ثواب الاجابة والله اعلم  
ومن البدع المصالة في هذا الزمان ايضاً وهي اذا قال أحد لأخيه السلام  
عليكم يقولون في الرد مرحبا او مسك الله بالخير او تحريماًك ويترك الواجب  
عليه وهو رد السلام فيحترز من هذه البدعة لان فيها ترك السلام الواجب  
عليه ومن البدع الصلة في هذا الزمان ايضاً ما يفعلونه كثير من الناس وهراذيل الحكم  
ونوامرهم وفي خطبة الجمعة في خطبة نكاح أو في أي خطبة كان بل يجب  
عليه السكوت ولو كان في المسجد يدعى من خطبة الجمعة وفي المسجد وكان  
كبيراً يجب عليه السكوت مطلقاً حتى يفرق الخطيب من السنة فائدة التصديق  
لاستبصاره في ذلك ورواه في شواهد في احمد معين من الحسين ومن قاربه  
مثلاً فلا فضل ان يدعى سكتة المسلمين والمسلمت فانه يحصل ثوابها لهم اجمعين  
ولا يقص من ثوابه شيء ذكره هذه الهدى هي كتب در الحديث وهدى خرى ذكرت



ايضاً في الدر المختار في باب ما يفسد الصوم وعبارة المتن او دخل حلة وغبار او  
ذباب او دخان قال شارحه ولو غير ذاك كالأماكن التي خرج عنه فليتنبه له كما بسطه  
الشرنبلالي انتهى عبارة الشرح اقول وهذا كثير مما يفعلون عنه الناس فنجدهم بعض  
النساء في رمضان يكمنان الماء بالأنسب او بالمصطكا في وقت الصوم  
مع كونها صائمة وغير ذلك مما تبعده كثير من الناس وقد علمت ان الدخان اذا  
تعمد الصائم ينظره ويفسد صومه بخلاف شم الورود والياسمين وماء الورد والمسك  
وكل ذي رائحة طيبة فانما يطرأ على ما ليس في شمه جوهر يدخل في الحلق بخلاف  
ما في شمه جوهر كالعود ونحوها لا يعمل الى الحلق فاذا تعمده انسان يفسد  
صومه وهذا مما يفعلون عنه كثير من الناس فليتنبه له ومن البدع الحرام فعلاً اما  
يفعلونه كثير من التجار في هذا الزمان لاجل المباهاة والافتخار وعدم مبالاة في الدين  
وهو ما يتخذونه من الاواني المستعملة من الذهب والفضة الحاصل مثل الشيعة  
التي يترب بها التذلل والمباخر القضاة والشراف والنباري حتى القهوة واحقاق  
العطر والاستيك حتى الساعات الى غير ذلك من الاواني المستعملة من الذهب  
والفضة التي غير زينة النساء فان استعمال الذهب والفضة محرام ما لم تستعمل لاجل  
الحلى في حق النساء. فقلدوا ما لم يكن ايضاً نصاب سلاح في الفضة او خاتم بالقدرة  
المشروع لان زيادة على القادر المروع لا يميل استعماله وربما يترب على استعمال  
الاواني المنخدة من الفضة فمسا عقد النكاح على من يشترط عدالة الشهود وهو فيما  
اذا كان عقد الكساح في مجلس ووضعوا فيه من الاواني الفضة نحو منجرة أو  
شيعة فضة أو نحو ذلك مما يوضع لاجل المباداة والافتخار الذي لا يميل استعماله  
ورضوا بذلك المكر الحاضرون ولم يذكرنا به أحد منهم صار الكل فسقة  
وشهادة العاس لا تقبل في باب انديانات ولا سيما في عقد الكساح ولكن هذا

في حق من يشترط العدالة في الشهود وهل يكفي الانكار باقلب في مثل هذا المجلس ام لا قلت لا يكفي الانكار فيه باقلب ولا سيما اذا كان من أهل العلم لانا لو قلنا يكفي الانكار فيه باقلب لارتفعت الفائدة المطلوبة وظن الجاهل ان ذلك الفعل جائز ولم يرتدع صاحب المجلس عن ذلك المنكر فلعلنا لا يكفي الانكار فيه باقلب بل يجب عليه . . . بافعل والا يقوم من ذلك المجلس وجوباً عليه وهذا أيضاً مما يغفلوا عنه كثير من الناس فيجتزئ منه

(سؤال) هل ما يعملونه الناس من قراءة القرآن في المساجد الكبار والصغرى لاجل الاموات مثل اليوم الاول والثاني والثالث والذكر والتسبيح والتتهليل وغير ذلك من العبادات ما عدى الصلاة به من ام لا

(الجواب) والله اعلم اعلم ان جميع العبادات انما اديت في المساجد والصغرى لاجل اجرة ولا كراهة فيها الا ان يكون ذلك ويؤدي الى تشويش على المصلين أو يمنع المصلي ان يؤدي صلاته أو يحصل بسبب ذلك العبادة توسيع ذلك المجد لان توسيع المجد حرام وهو جائز أو يحصل بها نقصان في حق المجد مثلاً أو يحصل به الزيادة في بعض المجد كبساتها بجر أو غيره أو فخر ذلك فمن وجد شيئاً من ذلك امنع الجواز واما ذكر المجد الذي لا كراهة فيه فضلا عن الخرافة فهو باكل الحسنات كما اكل المار الحطب كما ورد في السنة

(سؤال) هل اهل ما يعملونه المبلغون في استاءة الخيرة لجمعة من الترضي والنداء جهرا لا الجواب) ان ما يعملونه المكبرون في هذا الزمان مكروه بل يجب عليهم السكوت والامتناع عن الغفاب ووجهه انهم يسمعون الحجة التي ينبغي ان يفتخروا بها عن تلك نكاحهم ومن البدع الحرف فيها أيضاً ما يتأذون به كثير من الناس وهو لبس الحرير اذا كان الاغاب و... او... وكذلك استبدال الحرير

والشرخاء الحريير والاسن الاصفر او الايض فانه حرير خالص علي ما ذهب اليه  
اكثر علماء الهند وبالجملة فما كان كامحيرا او غاليه او مساويا حرم استعماله في حق  
الرجال لافي حق النساء

(سـ. ال) نجد بعض الناس يتكرون مسالة الوقف ويقولون ان الوقف ليس له  
اصل في الكتاب والسنة هل ما يقولونه صواب ام جهل منهم  
(الجواب) اقول انه سالة الوقف لها اصل كبير في السنة وهو ما ورد في البخاري  
التشريف باب التبرع في الوقف قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن عبد  
الله الانصاري حدثنا 'عن عوف قال ابي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن  
الخطاب اصحاب ارضا بخيبر فاتي النبي صلى الله عليه وسلم استأمره فيها فقال  
يا رسول الله اني اصبت ارضا بخيبر لم اصب ما لا تقط انفس عندي منه فانا مرنى  
به قال ان شئت حبست اصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر انه لا راي ولا  
يرهن ولا بورث وتصدق بهماي الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله ومن  
السبيل والضعيف لا جناح علي من وليها ان ياكل منها بالمعروف ولا يطعم غيره تمرل  
وفي رواية غيره ما ناله الا والمغنى واحده هو انه لا يدخره تدينا بل ياخدمه علي  
قدر حاجته واستنبط الامام البخاري رحمه الله تعالى من هذه الرواية انه يجوز  
للوفاق ان يتبرطه ويماي الوقف كما ذكره في الترجمة والتمروط المذكورة هما  
هو قوله انه لا يباع ولا يوهب الى آخر التبرط وقوله صلى الله عليه وسلم ان شئت  
حبست اي اوقفت اسلمها اي نخلها وقوله تصدق بها اي بثرها فهذا الاصل بمثل  
قول من قال ان اوقف ليس له اصل والله اعلم ومن البدع ايضا التي يختص علي  
صاحبها الكرم والياد لله تعالى وما يفعله كثر من اذل العوام وهو انه يسب  
الايان او ائمة الاسلام او المذهب او الدين قائما ان اعتقد حقيقة دين الاسلام

أوحية الإيمان والملة الإسلامية أو مذهب أهل الحق فإنه يكون مرئدا والعباد  
 بالله تعالى فيجوز من هذا الفعل غاية الاحتراز ومن البدع التي يخشى على فاعلها  
 الكفر أيضا ما يفعله كثير من الناس وهو قولهم نحن نقرأ في عيسى أو أنا قرأنا  
 في سورة عيسى جوابا لمن لم يفهم مقصود عبارته كافي عيسى أي العب معك في  
 الكلام فشبّه كلامه من حيث عدم فهمه لذلك المخاطب البليد بسورة عيسى فلو  
 اعتقد هذا الرجل هذا المعنى حكما بارتداداه لأنه وصف بعض كلام الله الذي هو  
 مبني على 'سنتي' والبلاغة إلى أقصى غاية في الفصاحة التي أعجز الانس والجن على أن  
 يأتوا بسورة مثله فبحر واعر ذلك كما قال سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن  
 على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فليتبه لهذه  
 الاتياع لأن كنياس العلماء يغفل عن مثل هذه الدقائق فضلا عن العوام ومن  
 البدع التي تقرب إلى الكفر قول بعض الناس هذا حق الكرك أو هذا حق  
 الكورتية أو هذا حق الميري مثلا فإن أراد بهذا الحق ضد الباطل واعتقد ذلك فهو  
 حرام لأنه أخذ بالميري أو الجرك إذا كان به وجه شرعي يكون حراما فكيف  
 يصح له مسلم أن يوصف 'حراما' به حق فيعتنى على من يقول ذلك ويعتقد أنه ضد  
 'الباطل' الكفر فيجوز منه وكما أيضا جعل هذا الأمر أمرا 'الآزما' وحقا  
 واجبا فلهذا عن 'سباح' فإن هذه الخشية يخشى عاها الكفر وإذا أراد أن يطلب  
 لا ذات بل يقرر اعطى مرتب الجرك أو الميري أو اعطى ما لا يملك  
 'حكومته' أو ما وحده الجرك أو 'وجبة' نسوة أو غير ذلك من 'الفاظ'  
 'الاعتقادات' تلك المقام من 'الفاظ' المقرة 'الكفر' أيضا قول شيخنا في وقت  
 غروب الشمس قول في بعض غنائنا بأحيائي ومعنى ذلك 'شبهان' مسمى هو  
 من الجن وورد ثبت عدوانه بنص القرآن الشريف 'يبنى آدم فكيف يقول له

يا حيي يا خليقي مثلاً فليعترف من هذا القول غاية الاحترار والله اعلم  
 ومن البدع ايضاً ما يفعلونه كثير من الناس وهو النذر لاخذ من الاولياء  
 الصالحين كان يقول نذرت ان شفا الله مريضى اودى شمع وبنحور الشيخ  
 عبد القادر جيلاني قدس الله سره اونذرت للشيخ احمد البدوي ان اذبح  
 واتصدق بها على الفقراء والمساكين ان جاء غائبي مثلاً ونحو ذلك مما فيه  
 نسبة النذر للخلق فهذا لايجل لان النذر عبادة والعبادة لايجوز ان تنسب  
 للخلق بل لايجوز نسبتها الا لله تعالى وذلك ان يقول الله علي نذر  
 ان شفا الله مريضى اوان جاء غائبي من هذا السفر بسلامة ان اتصدق على  
 الفقراء والمساكين واهدي ثواب ذلك للشيخ عبد القادر رضي الله عنه  
 اولى احد من الصالحين مثلاً فهذا جائز واما ما يفعلونه كثير من الناس  
 من الشمع والبنحور عند براز الصالحين فهذا غير جائز ولا يحصل منه نائدة  
 للفقراء انتهى والله اعلم ومن البدع ايضاً التسمية ما يفعله بعض الفقهاء  
 في المساجد الكبار في مصلى العيد وهو انه يضع عند واحد من المصلين  
 ورقة فيها مكتوب الصدقة تدفع البلاء او البخل عدو الله او صدقة تلبلة  
 تدفع بلاء كثير ونحو ذلك مما يكتبونه في الاوراق ويضعونها عند  
 المصلين لاجل ان يتصدقوا عليهم ويتخطوا رقاب الناس فهذا الفعل من البدع  
 المنكرة فهو حرام ينبغي لكل احد من المسلمين ان يهاجم عن ذلك الفعل فضلاً  
 عن كونه يتصدق عليهم لان المنصدق عليهم مارك كالمسلمين لم يلى ذلك الفعل  
 فهو آثم ايضاً فلينبه لها والله اعلم

\* نعمة تلحق بعم الكلام ايضاً \*

اعترض بعض علماء المشبهة على صاحب الروض من جهة منى الاستواء قال



الحمد لله الذي خلق كل شيء بقدرته واخضع رقاب الجبابرة لعمه فالحمد  
 معترف بربوبيته ووحدانيته والصلاة والسلام على خير مبعوث  
 للانام ونور ورحمة للعباد وعلى آله واصحابه أولو المنكرات  
 والرشاد اما بعد فقد تم بمعون الله تعالى وعنايته طبع كتاب  
 روض المجال في الرد على أهل الضلال بمطبعة  
 الاصلاح الاهلية بمجده البهية وصلى الله  
 على سيدنا محمد النبي في قهره وعلى آله  
 الطيبين واصحابه الطاهرين  
 والتابعين لهم باحسان  
 الى يوم الدين  
 آمين

وبليها الرسالة المسماة بالتحريات الراقية

